دائرة الملح

ديـــوان

دائرة الملح

الـدكتور الشاعر
عبد الكريم الشويطر

الطبعة الأولى
2020م

دار كفاءة المعرفة
طباعة • نشر • توزيع

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2020/7/2424)

811.9

الشويطر ، عبد الكريم عبدالله

دائرة الملح/ عبد الكريم عبدالله الشويطر.- عمان، دار كفاءة المعرفة للنشر والتوزيع ، 2020.

( ) ص

ر.إ: 2020/7/2424

الواصفات: الشعر العربي// الأدب العربي // العصر الحديث

978-9923-39-004-7

Copyright ©

محفوظة جميع الحقوق

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من المؤلف.

دار كفاءة المعرفة
طباعة ◆ نشر ◆ توزيع

kafaat.almaerifa kafaat.almaerifa@gmail.com
+962796803670 +962799291702 +962796914632

الإهـــداء

إلى كل من حدثوني، بعيونهم، وقلوبهم، وجوارحهم،
أتحدث إليهم بلساني، وقلمي، وفؤادي،

إلى كل تلك القلوب التي انصهرت،
لتمُدّ جسر العبور، للأجيال القادمة،

وإلى أعين الأطفال،
التي حدثتني في الريف كثيرا،

وأفهمتني ما يريدون،
وماذا يرهبون.

المؤلف: د. عبد الكريم الشويطر

دائرة الملح

ما نعتْ سـفن القلب إبحــارها،

واســتقرّ الحنـينُ،

ونامت عـلى بطنـها،

موجــةُ الاشـتياقْ.

كيفَ تمضي.. ؟

ودائــرة المــاء مِلحٌ أُجــاجٌ،

وكل الشـواطئِ ،

محظُــورةُ الاخـتِراقْ.

الرُّجـوعُ مُحــالٌ،...

وهذا الوقوف على الماءِ،

نـوعٌ من الاختناقْ.

*****

موجة الإنعتاق

مَجَّدتْكِ البلاغة،

يا لُغةَ الدهرِ ... يا لُغَتي،

يا بحُور الرِّمالِ،

تَدُورين في قدمِ الانطلاقْ.

قَدَّستْكِ الفصاحةُ.. يا نَغْمَتِي،

يالّتي قدَّسَتْ عيدَ مذبَحَةِ الشمسِ،

واعتنقت شهوةَ الاحتراق.

أنا المتشعِّبُ في شَجَرِ القَوْلِ،

وجهي جذورٌ،

وجسمي قُشُورٌ،

أدور بساقٍ.. ومن غير ساقْ.

تكبِّلُني أذرع الحـرفِ،
يحصـدني جسـد اللفظ،
تأسـرُني فتـنةُ الاشـتقاقْ.

تطـولُ المسـافةُ،
ما بين صـوتي وأوتـارهِ،
بين عقـلي وتيـارهِ
ويطـولُ النفـاقْ.

على حَجـَر الأمس أبـكي،
عـلى قـدمِ اليومِ أركـعُ،
بـيني وأَمْسِي يطـولُ العِـناقْ.

بـكتْ أُمَّـتي حظـَّها وسـتبكي،
لأني.. أنـا، ولسـاني،
بَعِـيدانِ عن وطـن الاتفـاقْ.

الكـلامُ.. بَخُـورٌ،

وكلُ القصـائدِ.. زُورٌ،

وطعمُ العبارةِ.. مرٌّ كئيبُ المـذاقْ.

الصـحافةُ حـبرٌ،

حـروفُ المقـالاتِ.. تعـويذةٌ،

ضـاع تأويلُها في السِّـياقْ.

على ضعِفها ألـجَمَتْنِي بناقوسِهَا،

كلمـات الفَـرَاشِ،

تُحـركني نحو فانوسها لهفةٌ لا تطاقْ.

يـدُ الغيب تشـحذ لي كلماتي،

وتُـدغِمُ لي شـفتي وقنـاتي،

وتفـتحُ بوابةَ الانغـلاقْ.

أسـامحُ من كبَّـلوني وسـاروا،
إلى منطقي واسـتباحوه، قدُّوا تلافيفهُ،
ثم لم يبقَ إلا فـمي والنطـاقْ.

وأصفحُ عن كلِّ من خذلوني بأمثالهمْ،
وبأحكامهم أشعلوا رهبةَ الانبثـاق.

أنا إبنُ من شـاءت الحـيزبون،
أنا ابن قافلةِ الانـزلاقْ.

إلى مثل دوامتي يرحلُ القادمون ...
إذا اختطف البحـرُ،
من شـفتي،
مـوجة الانعـتاقْ.

١٠/ ٢/ ١٩٨٩م

*****

رحلة الصيف

عاشقًا بلدةِ الطِّيب،

تأسو جراحك،

تنبُش مجد العصور الخوالي.

تسافر منتعلًا شفرات التضاريس،

مرتديًا ألف وجهٍ،

تهرول محترسًا من عيون القبيلة.

تسير بشاطئ أحلامك النازفات،

تُغمغمُ في جوف كمَّاشة الماءِ،

والموجُ، يلتفُّ حولكَ،

من باب سيئون، حتى شواطئ عسير.

تقضّي نهارك مختبئًا،

في ثنايا الجبال٠

تهرولُ ملتحفًا أُفقًا شاسعًا من رمال.

الطريق الطويل، الطويل،

يسوقك نحو البداية.

يجُرُّك من شَفةِ الأرخبيل، لإيـــــلافهِ،

ولإيلافهم رحلة الصيف.

الحجارةُ نائمةٌ في الوقوف،

نهودُ الرمالِ تحرِّكها الريح،

والقواعد تُبْنَى على الجسد الرَّخوِ٠

على كل كومةِ رملٍ تحطَّم سدٌّ،

تهدَّم حِصنٌ، وظلت إشارهْ،

تستغيثُ النقوشُ،

ويعلو صياح المعابد.

يبتلع الرمل صوت الصدَى.

ترجعُ منتعلًا شفرات التضاريس،

ملتحفًا أفقًا شاسعًا من رمال. !!

أين غارت غيولكِ،

يا بلدة البنّ والكرم، ياواحة الطيِّب؟

كيف جفّت عيونكِ،

في قلب هذا التراب الخصيب.؟

من ذا الذي طمر النور؟،

أين الطريق إلى حصن ذات العماد ؟

كيف التقى السهل والماء ـ

في سالف العصر ؟

كيف انحنى الجبلُ الشامخُ القدّ،

واحتضن الهضبات الفسيحة.؟

كيف تلاقت شظايا النفوس ؟

والتحمت فوق هذا التراب عروق السُّلالة ؟

ربنا ...كيف باعدت ما بين أسفارنا ؟

كيف مزَّقتنا، وجعلت السُّدود أحاديث ؟

لماذا استجبتَ لدعوتنا ؟.....

تكفهرُّ السماء، وينتفض الرَّمل،

يرتدُّ رجع الصدَى:

الخروجُ، الخروجُ، من الماء !

من جوف كمَّاشة البحر !!

الخروج من الماء نصرٌ،

وغزو الرمال طريقٌ إلى رحلة الصيف،

دربٌ إلى غسلِ وجه التراب،

بوابةٌ نحو وادي الحضارة !.

٤/ ٦/ ١٩٩٧م القيت في مهرجان الشعر اليمني الثاني بصنعاء

*****

الرغبة الجارحة

في سطور المبتدَا،

تجمعُ أنفاسكَ،

تنكبُّ على أول فعلٍ تشتهي،

تخلو إلى نفسكَ، تأوي لصديقٍ،

علّهُ يُنسيكَ أنّات الجراحْ.

لم تزل في شارع الموتى، تنادي،

ساعديني يارُفاتي، وانهضي،

جلَّ الذي نفَّسَ أنوار الصباحْ.

وإذا بالنعش يصحو،

والنِّصال البيض تصحو،

وطبول الحرب تأتي،

فترى من قبرِك المحفور في بابِكَ،

أعناق الرماحْ.

في سرير الموتِ تغفو،

بعد يومٍ داكن الإحساس،

يأتي من يذُرُّ الرملَ في عينيك عمدًا،

ويُلَقِّيك إلى كفِّ الرياحْ.

--

لستَ في حِلٍّ من الماضي،

تهيأتَ، لكي تعتنق الماضي،

تناسيتَ الذي تحفظ من شِعرٍ ومن نثرٍ،

تدرَّبتَ لتمحو كل وجهٍ، كل اسمٍ،

كل أرقام الدليل،

كي تنمْ ... فالليل مسودُّ الجناحْ.

--

قلتَ في نفسك.. طبِّق صيغة المفرد،

وأقنع، وتقنَّعْ،

وتشبّث بحروف البدءِ،

نَمْ في بطن أجدادك، واقرأ،

من جديدٍ، كل أركان الـمُباحْ.

وانصهر في ضجر الصَّمتِ،

وبارِك كل ما حولك،

ضعْ في عقلكَ النائي عقالًا،

واعتبر حرية الآخر حربًا،

وسلوكًا مستباحْ.

وتحاشيتَ رنين القيد،

قاومتَ صنوف القمع، ناورتَ،

لكي تنتقد البدعةَ،

كي تعتنق العُرف ملاذًا.. وبراحْ.

وإذا بالحُلمِ يطفو،

وحديثُ الفرحِ الظامئ أشجانٌ،

تلاشت في ضمير الوطن المهزوز،

واختصَّ بها الفُجَّار ...

وجهُ الأُنس ولَّـى، والهوى مات قتيلًا،

واستراحْ.

--

رغبةٌ يفرضها حاضركَ المشحون،

تهفو نحوها،

تحفرُ في قلبكَ ثُقبًا.. ليس إلَّا،

ومزيدًا من جراحْ.

والتقاءُ الناس، في حلْقة زهوٍ،

يزعج القاضي،

ويمحو نشوة الجلاَّد،

يزدادُ مُروقًا،

عن طقوس القات والتُّنْبَاك،

والزيفِ الصُّراحْ.

--

شابَ أقرانكُ،

واستشرَى بأصحابك بؤسٌ،

لقمة العيش صراعٌ دائمٌ،

دون فلاحْ.

وسنين العمر تُطوَى،

وسطور العلم تُنسىَ،

ويسود الجهل والتجهيل،

لم تعد تدري إلى أينَ ؟

وما معنى النجاحْ.

وصراعاتٌ وتغييبٌ،

وهمسٌ وسجالٌ،

في الزوايا، والخبايا،

واقتراحٌ.. ينتهي بالاقتراحْ

--

لا يسودُ الناس إلا حالة الشكوى،

صغيرًا أو كبيرًا،

حاكمًا، أو كان محكومًا،

يفيضون بكاءً ونواحْ.

جاء وقتٌ، صار للهمِّ طقوسٌ،

صار للشكوى مذاقاتٌ،

وألوانٌ، وأبعادٌ،

مديداتٌ فِساحْ.

--

ينهشون الوطن الغالي،

بنار الغضب الساخطِ،

فوق الأَمَّةِ الخرساء،

من باب التخلِّي، وافتعال الرفض،

أو حقدًا على شكل مزاحْ.

ويخوضونَ بما لم يعلموا،

يستبقوا أحلامهم،

يَـجْرُونَ في كل اتجاهٍ،

خبط عشواءٍ،

ولا تدري لماذا،

وإلى أين الرّواحْ.

--

قُلتَ.. يومًا ...

علّها تزدهر الأرض،

ويصحو الناس من غفلتهم،

قُلتُ.. إذا ما انصهر القول مع الفعل،

على أرض الصلاحْ.

ومتى ما انبجس الحقُّ،

وسار الكل يبني يمن الوحدة، بالحبِّ،

وشاع الصدق، في كل النوادى والبطاحْ.

--

عندما تبلغ أحزانكَ،

حدَّ الذروة القصوى،

يكون الصُّبح قد ولّـى،

ومن يأتي بنور الصبح إن ولّـى وراحْ.

كيف لا يشعرُ أصحابُ المعالي،

أنـَّهُ داهمنا الوقت،

وصار العِلمُ كالماءِ وكالخبزِ،

ميادين سباقٍ وكفاحْ.

--

تتردَّى كلّ أيامكَ،

في سربٍ كئيبٍ،

تتلقاها بوجهٍ باسمٍ،....

و تُغطِّي سحنة الخوفِ،

وتكسو، وجهك العاري،

سلامًا وانشراحْ.

لم تكن تنشدُ يومًا راحة البال،

ولو في سالف الوقتِ،

ولو في غفلة الموتى،

ولا كُنْتَ الذي ينتزعُ الرغبةَ يومًا،

..... بالسلاحْ.

١٩٩٨م

*****

بيانات شعرية

بيان شعري برقم ٢٦

(لذكرى ثورة ٢٦ سبتمبر العظيمة)

سَـئم الكلامُ من الكـلامْ،

تمزقتْ رئــةُ الحديث،

ســال دمُ الحــروفِ،

وكل أجنحــةِ اللســانِ تخشَّــبتْ،

أنا لا أراهــمْ،

لا أرى مـاء النضـارة في الوجـوه،

عيونـهم تَرَكَتْ خُـواءً،

خلف معــراجِ السـقوطِ،

وخلف هاويةٍ تخَـلَّى قعــرُها،

من هــؤلاء ؟

سـألت نفســي،

إنهـم أحفـاد من....

قتـلوكَ ... يا زمن المتـاعب،

أم تُراك قتَـلتَهمْ،

يا أيها الجـدبُ، المسمَّى بالنمـــاءْ.

قنعوا برؤية جيبك المنفـوخ،

تبنًا مسـتعارًا،

هل رضيت ؟ وهـــل رضوا ؟

أشَـبِعْتَ ؟ هل أشبعتهم... لا..

إنـما شـبِعَ الفـراغ.

سحـروك بالورق المُبرقَش،

واســتمالوا فيكَ أحـلام البزوغ.

وسـمّروكَ بلوحةٍ رَكِبَتْ على رقم السـباق.

وطوَيْتَ نفسكَ طائعًا،

وتَـحطَّم الدولابْ.

أصبح وجه يومك آسِـــنًا

قسـماته ركـدَتْ على مستنقع الزمن المريض،

وجثـةً تمشي بقـافلةِ الضياع.

سحـروك بالورق المُبرقَش،

واســتمالوا فيكَ أحـلام البزوغ.

جعــلوكَ عيـنًا لا تَـرَى،

إلا فــم الإبـريـق.

لسانُ حالكَ قائـلًا:

يا ليـلةَ القَـدْرِ ... انزلي.

يا فـرصـةَ العـمرِ.. اهطـلي.

يا ضربـةَ الحظ.. اقبــلي.

أيـن القــرارْ.. ؟

سـلبوكَ حتى حقكَ المشـروع،

في صنع القــرار.

هي خطــةٌ..

حكمت بــتمدين الخنــاجرْ.

وقضتْ بتســمينِ الخـدودِ،

وتغطية ضوء الحناجر،

حكمَتْ بأن لا تستجيبَ لغير زقـزقةِ البطون،

وقضَتْ بأن لا تستميحَ بنظرةٍ،

إلا إلى طَــرْفِ الحذاء.

(جوِّعْ كلابك تَتَبعَك)

شَــبِّع كلابك تحْـرُسكْ ! !

لمْ يفـرزُوك...

لم يعلنوا عن إسـمكَ الملحـون،

وانصـرفوا لإيـواءِ القطيـع.

هـل دوَّنـوكَ على السِّجِـلّ ؟

نعـــم.

هل صَّنفـــوكَ. ؟

نعـــم و لا..

هـل يا تُرى صـنَّفتَ نفسـكَ أنتَ ؟

سـوفَ أقـــولُ لا.. !

لا.. حيث ترقـدُ بين أغطيـة التحـلِّي والتصـبُّر،

لست ضـمن فصيـلة الصـبر الجميل !

لا.. حيث تَسـفِكُ طـاقةً مشـحونةً،

نَبَتتْ بأرض الفـــتح،

وانتحـــرَتْ على بـاب الذليـــل.

ســتقولُ كل مـداخلي ملغـومةٌ،

ستقول قد سئم الكلامُ،من الكلامْ،

لا... فالحــروف جميعـها تُـمِلى عليكَ،

إذا عـدْمتَ وسـيلةً.. فاغضبْ.

تكــلَّمْ ... للكلام.

تِـمَّ قصَّتَكَ التي بدأتْ تشكلُ صورة الهدفِ

الكبــير.

أطـلِقْ سـراحَ عبارتِك،

دع الأفكــارَ،

تنطــقُ باســمِهَا.. تستنطقُ الأفكار،

لَـمْلِــم شـعورَكَ.. وارتجــل،

فــكِّر بصـوتٍ عَــالْ.

خَطِّطْ للحـروفِ مَسَـارها،

حـلِّق بأجنحــةِ الـجِـدال.

وحـاور الشَّـــبَحَ الـمُقِــيْمِ،

هناك.. بين يـديك.. خلفك،

فالقضية واحـــدة.

اكتبْ بدمعكَ، أو دمائكَ، قصةً،

أو جُملةً، أو قاعدة.

ما زِلْتَ، ما زالت بقاياالحلم واعدةٌ،

وما زالت نصوص العهد،

تسطع في جبينكَ،

كالسِّهام الشاردة.

ومــلامحُ الـوطـواطِ واضحةٌ،

وسـتلتقي الكلماتُ،

شــعرًا طاردًا للخــوف،

والكلماتُ تبــدأ بالرنــين،

وتلتقي لغــةُ القــلوب ضفــائرًا

وتزيلُ تلك البؤرة الصَّماء.

تمحو أنظمتها الفاسدة.

*****

بيان شعري برقم ٤٧

١ - كلُّ شيءٍ قـبلتُ ...

سِـوى أنَّ بيني وبين القبـول معاهدةً،

وانتهى اليوم تاريخها.

كم جمعتُ من الحُــزن،

حين قبلتُ.. وآثرت صمتي،

أنا المتجـدِّدُ.. مثل البريقِ على شفةِ الشمس،

والمتـدحـرجُ من قلق العاصفة.

كيف وافقتُ.. كيف انحنت شُـعلتي،

واستطاعت مجاديفهم،

أن تكبِّل موج التمرُّدِ.. في بحريَ المتلاطمْ.

الذين اتَّقوْ صحـوتي،

سـمّروني بطـاولة العُـرفِ،

وانتحـلوا ثوب حنجرتي،

حينها أكسف الضـوءُ،

في وجنـةِ الفـرحِ الزئبقيِّ،

استقامت كسورٌ على قطـرةِ المـاءِ،

وانطمـرت حُجـرات الكلامْ.

لم تتحـرَّرْ سـوى نغمةِ البوقِ،

تلك التي شِئتُ إيقافها،

وأنا أتحـدَّر في حُفـرةِ الزمن المتجعِّدِ،

أستنطق اللحظـةَ – الضعف،

والوقفـةَ – الانحنـــاءْ.

لم يكن للنسـور شـروطُ،

لتحريك أجنحـة الارتقـاءْ.

لم تكن بعـد، مملكةُ الأفـقِ،
قد كبَّلتها خطوط الملاحة.

زارع الحقلِ.. عافَ الحروف المسامير،
وانسـلَّ من لغـةِ القيـدِ،
ثـم استهام على وجنة الأرض،
والأرض تفـرش منديلها،
وأنا مِثـلَهُم..،
أتباعدُ عن عالمٍ قمَّطـوه بأغشـية النَّص،
واستغفلوه بألسِـنَةِ القـلمِ المتوحشْ.
أتنصَّـلُ عن عالم بتَّ في أمره خنجـرٌ،
سال في الورق المتعطِّشْ.

أنا أبـدأ اليوم أنشـودتي،
أيها الحاضرون،

أنا أنصُبُ الآن أرجوحتي،

وليكن ما يـكون.

وأرفع نفسي إلى سُـدَّةِ الزمن المتطـلِّعْ،

بانطـلاقي سأملأ ناصيتي بالبهاء،

وأثبِّتُ عرشي على كفَّةِ الـحُبِّ،

أحفظ ذاتي وينبوع ألوانها،

أتحــرَّر من قـدم الحِـبرْ،

أُحـيِي الذي قتلتْ حيـلةَ النصِّ،

أبـدأ شـوطي من الابتسام ومن فطرةِ –

الشـوقِ،

من حُبِّها المشرئبِّ إلى قفزاتِ النمـاءِ،

إلى صـوتِ عصفورةٍ قادمةْ.

-٢

يركضونَ إلى الشمس،

والشمسُ سبَّابتي،

والسماءُ بكفِّي ترتِّل أشعارها.

والفضاءُ مُكِبٌّ،

على فهم أنشودةٍ قُلتُها،

والتحدِّي يدقُّ الطبول.

ولكنني لم أزلْ بعدُ منهمكًا،

في القراءةْ.

أستعدُ لألقي بيانًا،

على زمن المسخِ،

أفتح جُرحًا،

وأعقدُ صُلحًا،

مع الامتداد الذي يتقاصرْ،

أستعيدُ خطابك يا نبأ الحقِّ،

يا وطن الصـدقِ،

يا فجـر أيـلول،..

أحفـرُ ذاكـرتي،

أسـتعيدُ بهاءكَ.. يا وطني..

أسـتضيءُ بضوئكَ،

أسـتوقفُ الزمن المتسارع،

أبني لنفسي حماسًا جديدًا.

أجـدِّدُ تضحيتي وولائي،

وأبني على تاج عـزِّكَ،

إشـراقةً من جـديد.

إنمـا كُنتَ مُنطَـلَق الفتحِ،

بادئة الانتصار العظيم.

بكَفِّكَ، لا زلتُ أحملُ روحي،

سأرسلُ صوتي، غنـاءً،

وأكشف عمقي، نقـاءً،

وأشدوكَ ملحمةً في دمي.. من جديد.

أنا ثـورتي..

وأنا المتفجـر من غضبِ الأمس،

أصـحو..

وأطـمُرُ فزَّاعـةَ المنبر المتطاول،

بين قبوري،

وأعلن ميلاد صـوتي،

وأزرعُ أيلولَ في معصمي قـمرًا من جديدْ.

كل قـولٍ يَخدش تجربتي،

إنما هو فأسٌ، تُقطِّعُ أوصالها،

إنما هو نفسٌ تُبَـرِّرُ إدبـارها،

كل حـبرٍ يسيلُ، ولا يرسمُ الهـدىَ،

في ظـلمتي،

إنما هو نـارٌ تُحـركُ أظفارها،

أيها الماشـطون.

ماشِـط الحَـرفِ.. لا يسـمعُ الآنَ،

مُنشـغلٌ ...

دُميـةُ الشِّـعر تحبِسُ أنفاسـهُ، هوذا،

يرتـدي معطفًا قـرمـزيًّا،

له حـالةُ الطقس.

صـارَ أيـلولُ في لغـةِ الحقلِ،

ثـوبًا قصـيرًا.

وسـلطانةُ الشِّعر لم تنتهي بعـدُ،

من عرض أزيائها.

ارجعي نحونا يا صبيحة أيـلول،

عـودي لنا يا سُيوف الإغاثةِ،

صَاحتْ قُـرى الامتـداد ...

الذي يتقـاصر.

يتطاولُ أيلول بالجسد المشرئبِّ،

إلى عِــزِّهِ،

والجـذورُ - القبـورُ،

تخـلخـلُ أقـدامهُ،

تشـعلُ النـار في ثـوبهِ،

وزبانية القيـد،

تنفض أكفانها،

وتهيُّؤٌ للإنفلات الذي يتكاثـرْ.

المفـكِّر يألَفُ أوضاعهُ،

والمعلم يخنق أتباعه،

وابن سـينا يقلِّبُ أوجـاعهُ،

يتركون الكلام لعـرَّافةِ الليلِ،

والطُّحلبُ المتسلِّق بينكَ والقائمين،

على أمـرِ أيـلول.

الكفاءةُ.. تنمو على وجهها،

عُثَّـةُ البحثِ عن قُوتِـهَا،

وتهرول في نفق الادِّخار ... العقول !!

من يصُـون العقول.. ؟

إذا لم تَصُنْ نفسها..؟

من يصُـونك يا وجـه أيـلول،

يا أيها القـمَرُ السـبأيَّ الخجولْ.

من يعـين الجهادَ على صـدِّ أخطارهِم،

من يعين الحيـاةَ على ردم أخطائها،

أيها العـارفون.

قارئ الكفِّ يصحو.. بوجهٍ جديدٍ،

يسـمونهُ ... ويسـمونهُ..

والخرافةُ ترجعُ في جُعبةِ الرجل المتحضِّر.

قـلمُ الضـوءِ..

يَدفِـنُ أسـرارهُ.. في الرمادْ.

حكمةُ الطِّبِّ.. تنـزلُ من عرشها،

وهي معـروضةُ بالمـزاد.

والتمائم تخـرجُ بالآلة الكاتبةْ.

الحكايةُ لا تنتهي ...

كيف تأسـو جراحك والروح معطوبةٌ،

كيف تزعمُ أنك من صُلب أيلول،

يا أيها اليمنيُّ الكسُول.

السِّـباقُ جحـيمٌ،

ودوامةُ الغُـول تجعلها،

تتمايـزُ أسـنانُ مشطكَ، تجعلها،

تتصـالب أحداق أيلول.

تعلو جباهٌ على غيرها،

لا بفعل المشيئةِ.. أو حُبِّها،

إنـَّما ... بالطـبولْ.

قَـدَرِي أن أمُـرَّ،

على شـفرةِ العُـملةِ الورقِّيةِ،

أن أستبيحَ الكرامةَ في بابها.

أن أمـزِّقَ ثوبَ الفضيلةِ،

أن أتغـلغـلَ،

في الامتـداد الذي يتقـاصرْ.

*****

بيان شعري برقم (٢٨)

هلال الغربة

ماذا بَعْـدُ. ؟

النجـمُ هـوَى.. !

فالتقَمَ الحـوتُ أصـابعهُ،

وهـلالُ الغـربةِ يـزداد نحـولًا،

من قـال بأني صُمْتُ الدَّهـر،

لألقَى نجـمِي يسـكُنُ دائـرتي. ؟

من قـال بأني أنشـدُ مبدأ صون الأشياءْ ؟

الدهـرُ قبيـحْ.

والجسـدُ الغائبُ بعدَ الضَّـمِّ..جريحْ.

في الدار دُخـانْ..

رمادٌ في مفـرقها بنتُ الشمس.

ظــلامٌ يحجُبُ سِحنَتها.

وبحبـل الله اعتصم الخائنُ والباغِي.

أرقــامٌ تكْبـرُ في اليُمنى،

وتُشـاركها اليُسـرى،

في كفٍ يجهلُ معنى الأرقـــام.

صـوتٌ قـرويٌّ يتـهاَوى،

يزداد خفـوتًا، والأوتـار تحـذرهُ،

يتحولُ بـوقًا،

عاشَ البـوق ! !

يشــبُ حريقٌ في أطرافِ الأيـام.

في الثُّـلثِ الأخـرِ من آيــارِ،

سـتُمطِرنا خُـبزًا،

يا قلبُ لمـاذا لا تـفْـرحْ ؟

ماذا تتأمَّـلُ يا (زيــدٌ). ؟

ولماذا غـادر (محي الدين..)

قُبـيلَ وُصــولِ الغــربان. ؟

الدَّهــرُ يحّدثُ أن طُغـاة العَالَـم..

أطــولُهُمْ عُـمرًا،

وبـأن كلام الله تشـابه فيهِ المعنى،

واختلف الإنسان.

أنـا سـأصـومُ،

أنـا سـأُصَــمُّ،

أنـا الأعْـمَى،

ما دام الصُبــحُ بـلا عِنوان !!

*****

زيد: إشارة إلى زيد الموشكي

محي الدين: إشارة إلى العنسي

بيان شعري برقم ٢٩

قِفْ.. أيُّها القــلَمُ / الضَّــوءْ،

يا راكضًا خلفَ سـور الحـكايةِ،

تِسـعًا وعشرينَ عامًا.

صحا بِكَ وعـدٌ،

وجابهتَ حظَّـكَ بعد اقتسام الغنيمةِ،

لكنَّما أنتَ لَّـما تـزلْ بعْــدُ،

ذاكَ الغَـريبْ.

لا زلتَ تحبُو،

ولا زِلتَ تهتفُ: أيـلولُ.. أيْـلولْ،

عُـد أيها الوطنُ المتباعـدُ،

عُـد أيها الفَـرسُ الحمْيريُّ الملامحِ.

لـمْ تـزلْ في النفُوسِ،

هِــلاليةً خَطَـواتُكْ،

قمحيةً نفحاتُكْ،

قُـدسِـيةً نـارُ أمجادكَ الخالدات.

أيـلولُ يا مـاردًا،

مَـدَّ أحلامَــهُ للخطيئةْ.

أهـذا دمٌ ؛ كنتَ أهرقتَهُ سـفهًا..؟

حُــلمٌ،

كنتَ ربَّيتهُ للنِفـاقْ ؟

هــدفٌ،

كنتَ تزرعُـهُ، فاستلانَ وأقـعَى، ؟

أم القـومُ صرعَى،

بِسُـكرِ الغـنيمةِ.

والغُـولُ ينسجهم واحدًا واحِـدًا،

مثْـلما تقتضيهِ السياسة.

إنك المُسـتَميتُ من الجــوعِ،

لكنكَ المستميتُ دفـاعًا،

وســيَّان..،

فاختر عَـلانيةً ما تشــاءْ.

حيثُ لا يَجْــرحُ القـول..

مَـدّتْ فؤوسُ الخيانةِ أعناقها،

واستبدَّ بها الخـوفُ حُنجَـرةُ العارفين.

التَقَتْ رغباتُ البقــاءْ،

تـمَّرغ وجــهُ الفضيلةِ،

وحشٌ أطـلَّ بسـحنتهِ،

لابسًا هيكل الأتقياءْ.

يَعتـنقُ الجهلَ، يَبنيهِ مدرســةً،
ويُطعِّـمُه بالغَـرابيبْ.

أيــلولُ مختَـبئٌ في السَّـراديبْ !
حارسُــهُ بـاعَهُ للمَغـُول !!
وتشرين يـدخُل في الأسْـر،
بلقيـسُ،
تقبضُ مِـنْ وجَــعٍ رأسـها،
وقُــرى البُـنِّ،
تطـمُرها عرباتُ المغُـول.

الحكومـةُ تعرفُ أبناءها،
والمشـاريع تـتَرى،
وتكفَلُ إيـواءنا.. بل وتجعلُنا نتحرَّكُ،
نشـرَبُ، نأكُلُ منْ قَمـحِ أحبـابنا.!

هُـمْ أباحوكَ أعراضـهُم،

وأقامُـوكَ تهـذي،

وهُـمْ يسـمعُـون.

تَبـكِي وهُـم يَمـرَحُـون.

هَـرَمٌ يـتراكبُ في رأسِـك المُنحـني،

ثمَّ يضربُ أطنابهُ في المشاعرْ.

ليلٌ من الخـوف،

يطفو على جسمك المحتشي،

بالسـكون.

فيكَ يجتمعُ اللوْم.

يا مـازِجًا صَـمتَهُ بالخطيئةِ،

يا طالبًا للحروفِ شُـروطًا،

ضبـابيةٌ كلماتـكْ.

رَمْـليةٌ خطـواتُـك.

هُلاميةٌ نـار أفكارك العانِسـاتْ.

قُـمْ.. وتنكَّبْ طريقَ الخوارج.

واصْعَـدْ إلى مخـدعِ الأغبـياءْ.

إنَّكَ المستميتُ دفاعًا،

ولكنك المستميتُ من الجـوع،

فاخـترْ عَلانيةً ما تشـاءْ.

بيان شعري برقم (٣٠)

الثلاثون شبابٌ،
والثلاثون كَمَالْ...
هاهيَ الأصوات تعلُو..،
هاهيَ الأضواءُ تزداد بهاءً،
تتدلَّـى من سقوفي، من سمائي،
هاهيَ الأبواب تطلي وجهها بالنِّعمةِ الزرقاء.

أصدقائي يرضَعُونَ اليوم من كل مكانْ.
وطعامي يصِلُ اليوم من القطب الشمالي.

افرحوا... بالأمر،
بالأمرِا فرحُوا... !
وانصُبُوا الزينات والأعلام والأطفال،
في القَوْسِ الذي يجتازهُ الوالي،
وتيَّار التنابل.

الثلاثون سؤال،

كيف تدري أنها مَّرتْ ثلاثون،

ولازلتَ على بطنكَ تسعَى !

ومتى تقفزُ من بين ثناياكَ،

طيور البَسْمَةِ الفُصحى ؟

الثلاثون، ولازلتَ تناغي لعبةً شقراء.

تركَبُها على الأرضِ،

لها خمس مراياتٍ وبوقٌ حَسَنُ الصوتِ.

بلارقْمٍ، بلالونٍ، بلالحمٍ، بلاعظمٍ،

بلا شحمٍ، بلا زيتٍ،

بها تصنعُ ألقابًا وأحسابًا،

بها تهدم أفكارًا وأحزابًا،

بها تغتالُ.. أعداء القبيلة.

إفرحوا بالأمر،

بالأمر أفرحوا،

وارفعوا الأعلام والأطفال،

في القوس الذي يجتازه الوالي،

وتيار التنابل.

في شوالاتٍ يجيءُ القمح والدولار،

والفكر المناضل.

في شوالاتٍ يجيءُ الحرفُ والبارود،

والزند المقاتل.

وانفتحنا مثلما تفتحُ شمطاءٌ ذراعيها،

لحيتانِ السواحل.

الثلاثون سِجَالْ،

والثلاثون ضجيجٌ وغبارٌ،

وقصورٌ ودموعٌ،

والثلاثون اغتيال.

العيون الجاحظات الحقد،

تصحو في الزوايا،

تَـخمِشُ الوجه الذي يرنو إلى الأعلى.

وتُـهدِي الفارس المنهوك،

إكليلَ الشظايا.

تبعث الرُّعبَ الذي أسسَّهُ يحيى حميد الدين،

تنمو حول سمسار الأراضي والضحايا.

عاد سيف النِّقمَةِ الأولى.

وشرخَ الأمسِ أضحَى فوهةً شوهاء.

والذي لن يركب البحر..

لهُ أن يضرب الرمل،

له، ان يْقضِ في الرَّملِ غريقًا.

ذلك الرمزُ الذي مات من الخوف،

لما كانت السبعون،

لما كان أيلول صبيًا... ينهض الآنَ،

وفي دسمالِه المنقوش،

آيات التهاني.

يجمع الأصوات،

يرعَى غنم الشرعية البكماء.

حقيقتان... هناكَ..

بل هيَ دولتان.. وفكرتان..

ومحنتان ...

وبين خليهما تدورُ،

جميع أشواط الرِّهان.

أيلول يردف قائلًا:

لي طفلةٌ..

تجثو على الأرضِ،

أولادنا - أكبادنا تصغِي لدرس اليوم،

في الأرضِ.

هذا جناهُ عليكمُ سبتمبرُ (عفوًا)

جَناهُ عليكم الصَّبرُ.

الثلاثون بلاعرضٍ،

وسيفُ الأحرف المحفورةِ البيضاء،

في وجه الهنود الحُمر،

الآف المقالات الرصاصيات،

لم تخدش ظفرا.

لم يزل أيلول محتاجًا لمطرقةٍ وسندانٍ،

ومحتاجًا لفعلٍ،

طالعٍ من فوهة البركان.

رمضان الأزمة

كان يومًا عظيمًا، نقشناه في دمنا،

وشهدنا به كيف كان التحام العواطف.

رأينا به كيف تمَّ اندماج البيارق،

في علمٍ واحدٍ... والتقاءِ الوطنْ.

نشوةٌ،....

وفقدنا على إثرها الوعي،

حتى استفاق بنا الحذر المستطير.

دهرٌ من الصمت،...

ثم السقوط إلى برِكْةِ الوحل.

العواطف تجني بذور الخطيئة.

والنفس لابُدَّ تأسرُها نشوةُ العقلاءْ.

سقوطٌ يحُطُّ على صخرة العقل.

والعقل في شرعِنا هو عَقدٌ، ونقضٌ،
صلحٌ، وحربٌ، وأنصاف حلٍّ،
دهاءٌ، ومكرٌ، وفذلكةٌ، وابتداعْ،
يسمُّونه بالحوار.

يمارسه القوم من غابر الدهر.
عاد وجه عكاظٍ،
فصاغوا معلَّقةَ العهد،
واستأنفوها بسوق الحوار.

سقوطٌ جديدٌ... على صخرة العقل.

ملحمةٌ ينشروها على معشرٍ لايجيدون،

فن القراءة.

-السقوط لمن لايجيدون فنَّ القراءة -.

والسقوط أخيرًا إلى حفرة النار.

عادت فصول الرواية..

وانقلب السعيُ ظهرَ البطنِ، وحمَّ الغلاءْ.

الكتائبُ عطشى،

وعين القبيلةِ تركضُ في بؤرة الماء.

ذلك الحقلُ مدّ أنابيبهُ نحونا،

والعروق معلقةٌ، في رؤوس الجبال.

كان بيني وبينك قنطرةٌ،

عندما كان محراثنا يتلاقى،

وأحاديثنا تنتهي بحديث الرمال.

صار في يدنا الآن خبزٌ، ونقدٌ،

وفي رأسنا كلماتٌ نبعثرها في الهواء.

سوف أتلو على الناس معجزتي،

أنتَ ثرثرةٌ ساقها البحر،

لكنّني العُصبةُ / الانتماءْ.

الجديد / القديم حكايتنا،

والغريزة، والأرض، والبنكنوت...

هي سرُّ النـزاع الطويل.

قابيلُ علّمنا،

كيف نصمدُ في وجه غانيةٍ،

والغراب الذي يحفر الآن في الحقل،

يعرفنا...

وهو يرنو بصمتٍ...

إلى أن يدور القتال.

اثناء الحوار في الأردن –وثيقة العهد والاتفاق

****

بيان شعري برقم ٣٢

الحدُّ الأدنى

يقترب الشيء من اللاشيء،
يسيرُ الحُلم إلى المجهول.

وتصعُبُ، تصعبُ، كل محاولةٍ،
لمطارحة الذكرى.

الفكرة ضائعةٌ،
والصوت يهرول في الزمن المجهول.

يثور الحرف على الشاعر،
ينقلب السحر على الساحر،
ماذا ستقول عن الماضي ؟
ماذا تتحدث في الحاضرْ.

تابعْ، هروِلْ، فتّش بجيوب الريح،
تلمّس بين ضباب الصمت بقايا ثرثرةٍ،
وتفحَّصْ ذاكرةَ الحدِّ الأدنى.

ماذا تحتاج لكي تبقى .....
غير الحدِّ الأدنى.

لا تطلب ما أوصاك به أيلول،
لا تقرأ ما كتبوا في السادس والعشرين،
توقف في زمن الحدِّ الأدنى.

صفحاتُكَ طارت واحترقت،
ودماؤك جفّت وانطمرت،
وهمومك زادت، حتى ضحكت منك،
جميع قواك العقلية.

ماذا يبقى، ماذا يفنى ؟

يختلط الماضي والحاضر.

يتشابه وجه الحاكم، والتاجرْ.

يتداخل صوت الصالح، والفاجر،

يطغى صوتُ الشرطيِّ، على صوت الشاعر.

يا شيخ مشايخ وادي الخوف،

علِّم أتباعك فن العيش،

وعلِّمهُم ... آداب الأكل.

علِّم أصحابك ينتفعوا، مما أخذوا،

أن يبنوا جزءًا مما قد هدموا.

يا رب الدار كفاك الرقص،

تذكر هيبة ماضينا،

وتذكّر حِشمةَ من سبقوك،

توقّفْ....

لو سمحت أخلاقكَ، ما بَقِيتْ،

واحفظ شيئًا لكرامتنا،

حتى لو كانت ...

بالحدِّ الأدنى.

*****

بيان شعري برقم (٣٨)

دعينـــي اليـــومَ يـــا عينـــي أنـــــامُ
فلـــيس يـــــدورُ في خـــــلدي كـــلامُ

فقـــد نضِـــبَتْ بخـــاطرتي المعـــاني
وأرهقنـــــي التـــــودُّدُ، والخصـــامُ

وأشـــكلَ في الحقيقـــة كـــلُّ أمـــرٍ
فـــــــلا أدري أَلُـــومُـــكِ أمْ أُلامُ

وهـــــل تبـــقى بخـافيـــةٍ علينـــا
أمـــــورٌ جُـــلَّ واقعهـــــا صِـــدامُ

عهـــــدتكِ تفـــرحين بكـــل نصـــرٍ
وتبْتـــــئسينَ إنْ فســـــد النظـــامُ

ولكنـــي، وقـــد غـــربت عهـــودٌ
أراكِ وقـــد تغيَّـــرتِ المَهَـــــامُ

أراكِ وقـــد تكاثـــرتِ الـــــرزايا
بـوجـــهٍ لا يفـارقـــه السُّقـــامُ

تغيّـــرت الأمـــور ولســـتُ أدري
يحِـــلُ النـــور، أم يغشـــى الظـــلامُ

ســـكوت النـــاس خـــوفٌ أم رجـــاءٌ
وهـــذا الصـــمتُ، قيـــدٌ أمْ لِجـــامُ

تلـــوحُ سحـــــابةٌ في كـــلِّ وجـــهٍ
ويغشـــى كـــلَّ باصـــرةٍ سِخـــامُ

كـــأنّ النـــــاسَ في فـــلَكٍ رتيـــــبٍ
طـــــواحينٌ تـــــدور ولا تنـــــامُ

حشـــودٌ غـــير أنّهمـــــوا فُـــرادى
شخـــــوصٌ غـــــير أنهمـــوا نيـــامُ

حضـــــورٌ غـــير أنّهمـــوا غيـــابٌ
جـــلوسٌ لســـتَ تـــدري أمْ قيـــامُ

تشـــابهتِ العـقـــــولُ بكـــلِّ رأسٍ
تشـــــابهتِ الأكـــابـــرُ والعَـــوامُ

وحبـــلُ قطيعـــــةٍ يـــزداد عُمـــقًا
فـــأينَ النشْءُ..والسلـــف الكـــرامُ

تهـــاوى في العريكـــةِ مـــن تهـــاوى
وقـــــاربَ شـــأوه النَّفـــــر اللئـــامُ

لكـــلِّ منـــافقٍ نُصـــبت بُـــــــروجٌ
وللشـــــرفـــــاء عســـفٌ وانتقـــامُ

وثـــورتنـــا تُغَـمْغِـــمُ ثـــم تصـــحو
ولا كـــأسٌ يـــــــدورُ ولا مُـــــــدامُ

عـــــقودٌ أربـــــعٌ مـــرّتْ عـــــليها
ولا زال المُســـــيئُ هـــــو الإمـــــامُ

ووحـــــــدتنا المليحـــةُ بنـــتُ عشـــرٍ
ولا زال المِســـــــاس بهـــا حـــــرامُ

ولـــو كانـــت غُـــــلامًا لانتبهنـــا
فعنـــدَ العـــشرِ، نضـــربهُ الغُـــلامُ

صرخنـــا في المحافـــل مـــا صرخنـــا
ولكـــن كيـف يسمعـــكَ النِّـــيامُ

ولا عِـــــرْضٌ ولا شـــــرفٌ تبقّـــى
ولا عُـــــرفٌ ولا ديـــنٌ يُضـــــامُ

ولا عـــــتبٌ يُفيـــــدُ ولا سبـــــابٌ
ولا غضـــــبٌ يفيـــــدُ ولا اعتصـــامُ

ذهـــــولٌ لـــيس يعـــقبهُ ذهـــــولٌ
ودربُ تحـــــوُّلٍ فيـــهِ الحِمـــــامُ

وصـــــدمةُ أُمَّـــــةٍ فتحـــت عيونًـــا
عـــلى التحـــديث فانفـــلت الزِّمـــامُ

وهرولـــتِ الجُمـــوع عـــلى عَماهـــا
كســـــائمةٍ نـــــأى عنهـــا الطعـــامُ

لأنَّ الجهـــــل موطنـــــهُ لـدينـــــا
وبحـــر الجهـــل يركبـــــهُ الأنَـــــامُ

فـــلا عَـــرفتْ حليمـــةُ مـــا دهـــاها
ولا فهمـــتْ خديجـــــةُ مـــا الكـــلامُ

تداخـــــلتِ الأمـــورُ بـــرأس يحيـــى
وحـــــدَّث نفسهُ،ســـــامٌ، وحـــــامُ

إذا ركـــب الغـــرور بـــرأس قـــومٍ
تفشّـــى الـــزيف وانتـــشر القتـــامُ

بـــكلِّ مُهيـــمنٍ يصحـــو جبـــانٌ
تـــراهُ ولـــو أحـــاط بـــه الـــزِّحامُ

فيـــا ســـيف ابـــن ذي يـــزنٍ أجبْنـــا
وأيـــن رجـــالكَ الصِّـــيد العظـــامُ

أكـــانَ بذهْـــنِ عِـــلمِكَ أنْ ســـيأتي
زمـــانٌ فيـــه مِنّـــا مـــنْ يُضـــامُ

أكـــانَ يجـــوزُ أنْ تَئـــدَ البـــوادي
مصائبهـــا ويحكمهـــا الطِّغـــامُ

إذا لم تَبْـــنِ ذي يمـــنٍ عـــقولٌ
عـــلى أبنـــاءِ ذي ســـبأ ســـلامُ.

بيان شعري برقم (٤٠)

يقول الشاعر المبدع قاسم الشهلي:

تأخـــر الصـيفُ عنـا في مباهجـــهِ
فـلا اخـــضرارٌ ولا زهـرٌ ولا تـــرفُ

ولا بلابـــل في الأغصـــان راقصـــةٌ
ولا حمـــائم في أعنـــــاقها تـحـــفُ

حتى ظننـتُ بـأن الصـــيف معتقـلٌ
أو أنـــه في بـــني ضـــبيان مُحتطـــفُ

وقلتُ مستطردًا:

أعيـذها منـك أن تنـوي زيـارتنـا،
فـربما لسـت تـدري كيـف تنصـرفُ

رجالنـا كوحـوش الغـاب مـا عرفـوا
رسـمًا ولا اسـمًا ولا للغـير قـد ألفـوا

مثـل الصـقور تـراهم في الحيـود وقـد،
رصُّـوا الـذخيرة والآتي هـو الهـدفُ

والأرض تعكـس دومًـا وجـه سـاكنها،
والحنظـل المُـرُّ ينـمو قُربَـهُ السـنفُ.

قامـت حضـارتنا بالسـيف وانتـصرت،
والآن ترجـع بالبـارود تلتـحفُ.

فكيـف تعـجب أن الصـيف مرتحـلٌ،
إلى بـلادٍ بهـا الأجنـاس تـأتـلفُ.

بهـا القلـوب تلاقـت والكفـوف مضـت،
تبنـي، تُعمِّـر، والحكـام تعتـرف.

يـا رحلـة الصـيف، هـل تـأتين ثانيـةً،
ويكتـفي كـل مـن عاثـوا بـها (لَهَفـوا).

لرحـلة الصـيف عَـوْدٌ في مرابعنـا،
وللقـوافـل أصقـاعٌ، ومنـعطفُ.

وللربيـع حضـورٌ في مـواسمـه،
وللغمـائم من بعـد الشتـا سُجُـفُ.

طبـــع الحضـــارة، لا زلنـــا نكابـــده،
بعـض الغرائـز، تخفـى طبعهـا الجلـفُ.

قـــومٌ تـأكـــدّ أن الرّكـبَ غـــادرهـــــم،
وأنهـم خـارج التـــاريخ ينحـــرفـــــوا.

وأن مجـــدًا عـــريقًا قـــد أطـــاح بـــــه،
قومٌ رعـــــاعٌ وأوبـــاشٌ بهـم صـــلفُ.

كانـت لهـم مُـدُن الأمصـــــار شاخصـــةً،
وكـــان في أرضـــهم يســـتوطن الـــشرفُ.

خـاف الطغـــــاة بيـــوت العـــلم عامـــرةً،
فحاربوا العلـم عمـــدًا أينمـــا ثقفـــوا.

لما تصـــدى أبـــاة الضيـــم سطـوتهـــم،
هـوَتْ رؤوسُ الهـدى فاسـتوطن التلـفُ.

وســـيطر الجهـــل في الأرجـــاء قاطبـــةً،
عـزّ الكسـاء وحـلّ الجـوع والـدنـــفُ.

لمـــا أتـــى الفجـــر في أيلـــول مبتســـمًا،
تمـــزق الظلـــم، ولّى وجهـــهُ النَّغِـــفُ.

بـــاعوا لســـبتمبر الأمجـــــاد أنفســـهم،
وللتوحّد كم غـــنُّوا وكـــم هتفـــوا.

والأربعـون أتـت تـزهـــــو بزينتهـــا،
تمـــيسُ في المـــدن الكـــبرى وتنعطـــفُ.

وبعـــض أرجـــائنا لا زال في شـــــظفٍ،
يصـــلَى مـــن الحـــرِّ، حـــين الـــبرد يرتجـــفُ.

ولا طريـــقٌ، ولا مـــــاءٌ ولا ســـــــكنٌ،
ولا مـــدارس للأبنـــــاء.. لا غُـــــــرفُ.

تعشَّـــموا الحـــق يـــأتي مـــن رهينتهـــــــم،
لأن بعـــض ردود الفعـــــل تختـــــــلفُ.

لا رغبـــة في بـــلاء الضـــيف أو ســـفهًا،
وإنـــما لـــيرى بـــالعين، مـــا وصفـــــــوا.

وقـــــد يبيتـــــون أخمـــــاصًا بليـــلتـــهم،
ليكرموا الضـيف، مأواهـــم لـــه كنـــفُ.

هي الأصـــالة لا تعـــدو شمـائلهـــــم،
مـــن في العروبـــة منهـــا ظـــلّ يغـــترفُ.

مضـوا لتحقيـق مـا قـد فـات مـن زمـنٍ،
ليســتعيدوا مـــقامًا، شـــــاده الســلفُ.

ســعوْا إلى العـــدل مهـــما كـــان ممتنعًـــا،
ليبلغـوه ... عـــلى أشلائهـــم وقفـــــوا.

والطـيش يقتـل عنـد الجهـل صـاحبهُ،
والـنفس تهلَـكُ لـو يطغـى بهـا شـغفُ.

إن الشـــجاعة لـــو ثـــارت عـــزائمها،
عنـد الشـدائد ... للأخطـاء تقتـــرفُ.

٢٨/ ٢/ ٢٠٠٢م

*****

إنتخاب

(في أول انتخابات برلمانية في بلادنا)

شــكرًا لذاك اليوم،

من إصبـاحه حتى الغـروب.

شـكرًا لها الأقلام، والإبهام،

تبنى منهج الأيام،

حقًّا مسـتحقًّا للشـعوب.

نحن الذين تعَّـلموا أن الوفـاء،

لـتُربِ هذي الأرض،

بابٌ للقــلوب.

وتعـلموا أن الطـريق إلى الصـلاح،

يمـر من باب العـيوب.

وتعـلموا من نجمة الأكتـاف،

كيف يُمسـدُ الضَّرعُ اليمانيُّ الحلوبْ !

انتخـــاب ثـاني

وصـــلتَ أخيرًا،

حضرْتَ أخـــيرًا،

وقـد نَسِيَ الراحـلون.

تُسافر في دمنا نحو خمسـين عامًا،

وفي قلبِ عِكرمةَ الجَهْل،

لا زالَ يحتدِمُ الخـوف.

هذا هُـوَ الوجـْهُ، وجـهُ أبــينا،

هو ذا يسـتعيدُ اليمانيُّ،

نصــل أبيـهِ،

فَمُتْ يا أمــير السُّـقُوط.

*****

تداعيات انتخابية

غفلتـــــهُ توقظهـــــا الطبـــــــــولُ،
يســـمعنا يبـــصرنا لا يـــدرِ مـــا يقـــولُ.

لا زال في أعماقـــــــه يســـــــكن ذاك،
الشَّـــــبَحُ الخـــــائفُ، والذليـــــــلُ.

ذاك الـــــذي ســـــميتموه فارسًـــــا،
لاأدر أيُّ فـــــــارسٍ تقولُـــــــوا !

منـــــزِلُهُ حانَتُـــهُ، حفلتـــهُ صفقتـــهُ،
مركـــــزه الفرصـــــةُ والسبيـــــــلُ.

يـــا زمنًـــا صـــار بـــه للعُلـــبِ، الجوفـــاء،
فينـــــــا، قـــالـــــــةٌ، وقِـيـــــــلُ.

مـــن سلـــــمِ الـــدِّين إلى سُـــلَّمِها،
قـــد رحـــــلت تســـتبقُ العقـــول.

عـــلى بســـاط واحـــدٍ صـــارت تغنِّـــي
غابـــــةٌ... ياظلَّنَـــــا الظليـــــــلُ !!

موكبهـــا قـــذائفٌ...وخطوها غنـــائمٌ،
يـــومي بهـــا، يُغـــري بهـــا الـــدليلُ.

كـــلُّ قنـــاةٍ قـــد لَـــوَتْ خرطومهـــا،
تأمـــــلُ أن يقبَلهـــــا القَبُـــــــولُ.

أَنَّـــــى لهـــــا العـــــوْمُ ولا تعرفـــهُ،
أَنَّـــى لهـــا تغـــرقُ وهـــيَ غُـــولُ؟.

هـــل ســـكنتْ أم بـــدأتْ، في حَيِّنـــا،
معركـــــةٌ حاســـــمةٌ تصـــــولُ. ؟

هــلْ هربــتْ أم حضــرتْ، في عقلنــا،
خـــــاطرةٌ، أوفكـــــرةٌ تجـــــولُ ؟

ملحمـــــةٌ تبـــــدأُ، في الساحـــــــة،
أم مجمـــــرةٌ حرّكهـــا الفضـــــــولُ.

فجـــرٌ تشـــظَّى وشـــعاعٌ بـــــاحثٌ،
حُزمتـــهُ قـــد أوشـــكتْ تميـــــلُ.

تداخلت كل نقـوش الـورق الأصـفرِ،
والأحمـــر، ســـــادَ الـــورق العميـــلُ.

يا أيها المقهـى الـذي يكـتظُّ يـا ديوانهـا،
يـــا أيهـــــا القـــــاتل والقتيـــــلُ.

لوحـــدها، خلـــف ثقـــوب فَجْرِهَـــا،
أسمعُهـــــا تنتـــــحِبُ النخيـــــلُ.

عصـــابةٌ تســـلبُ منهـــا وقتـــها،
تجعـــــلها تحتـــــرقُ الفصـــــولُ.

وزمـــــرةٌ تجعلهـــــا لا ترعـــــوي،
عـــن متعـــةٍ، يمنحُهـــا البخيـــلُ.

وكِـــسرةٌ مـــن بهجـــةٍ، منقوصـــةٍ،
في ليـــــلةٍ يعقبهـــــا الذهـــــولُ.

تـــذكرُ مـــن أرّقـــها، تســـمعهُ،
تبـــصرهُ، لا تـــدر مـــا تقـــولُ.

هـي التـي لم تـرضَ أن تفـتح صـندوق،
الهـــوى، كـــي ترقـــص الخيـــولُ.

هـــي التـــي مـــا اختزلـــتْ، أدوارهـــا،
كـــيْ لا يـــزلَّ القـــدم النبيـــلُ.

هـــي التـــي تَحفّـــَظت بصـــــوتها،
فمزقـــــت أوتـــــارها، الفُـــــلولُ،

راحـــتْ تَـــلُمُّ شَعَـــثًا أخجلهـــا،
ودخلـــــت في كهفهـــــا تبـــــولُ.

وهـــــروَلتْ كاســـــيةً عاريـــــةً،
فضـــحكت مـــن خطوهـــا الحقـــولُ.

*****

يوميات حرب الخليج

غيمة الشرق

في دِيـارِ الشّرقِ،
كُرسيّ عتيقٌ،
وحواليه أُنـاسٌ ميتونْ.

كانتِ الغيمةُ ثكلَى،
وعيونُ القَـوم أحـراقٌ،
وصـوتُ الشَّعب خيـطٌ
اكـبري.. يا مِـحنةَ الشَّرقِ
فما عاد إلى المجــد طــريقْ.

نشبتْ في جبهة الشرق فـؤوسٌ،

وتدلَّت حـافةُ الماضي،

وبانتْ سَـوءةُ التَّاريخْ.

أين تنصبُّ عروق الأرض.. ؟

أين المركزُ الجامعُ أحـلامَ اليتامَى ؟

قالتِ الفــكْرةُ:

يـأوي في ديـاري،

سـارقُ الأرض وتأوي ثَرْوَتي.

ويـد السـارق جسـرٌ،

طار في الأفـق، مضى يدخل في الجُرحِ،

إلى أن نبتَ الجُـرحُ وقُـودًا ولهيبًا،

وبراميلَ دمــاءْ.

شــبَّ في الثاني من آبٍ،

حـريق عـربيٌ،

وبأطراف رداءٍ عـربيٍ،

فتلاشَى وطـن الزيت.

ودقَّت في كهوف القلب أجراس التفاؤل.

قضيَ الأمــرُ،

السماء التصقت بالأرض،

والخـوف تعـرَّى.

فـزعٌ شبَّ على العــالم،

ميلاد فُتـوحٍ، أو ضـريحٌ لمغامرْ.

انهضي يا هِمم الشرق وثوري،

وامطري يا غيمة الشرق خناجرْ.

من ذُرى ذي قـار واليرمـوك،

من بغـــداد..

تنداح العساكر.

قامةٌ تطرقُ باب النَّجم.. تعلُو،

من فتوحات الرشـيد،

من هُـدى العـبَّاس،

من أرض النشـامهْ.

ركَزتْ في سُـرَّة النار لواها،

زرعت رمح أبيها،

فوق صحـراء القيامة.

حيث خطَّ الرجل الأول بوابتهُ،

يتَّكئُ الآن على الجمرِ.. حفيدٌ،

من سـلالات الغضبْ.

صـاعدًا من مشـرق الدهـر،

يرى ما لا ترى الأحفـاد، ...

أحفاد العــربْ.

راكضًا فوق زنـادٍ، ...

جال في الحاضر والماضي،

رأى مستقبل الشرق يبـابًا،

فأتى فوق جوادٍ من لهبْ.

كان باب الرمل مطمورًا،

وكانت قبـلةُ الراعي ضبابْ،

صـار باب الأرضِ ثقبًا،

صـارت الخيمةُ لا تـأوي،

ملايين الجيــاعْ.

صـارت اللقـمةُ ذلًا،....

وغـدُ القــوم ضياعْ.

الذي يحرس وادينا ذئـابْ...

والذي يفتح صنبور أمانينا سـرابْ،

والذي يطعِمُ أطفالك يا شـرقُ،

كــلابْ..

يا دَمَ البــترولِ..

أوقــدْ في دمانا لهبًا،

يقـدَحٌ من صـرخةِ أطفال يتامى.

في الخــليج، ...

اكتنزت مدفــأةُ العصرِ،

جحـيم العصر،

في أرض الخليج الآن،....

ينشقُّ أتـُون الانتقامْ.

نعمةُ الشـرق هنا كانت،

هنا مدَّت سواقيها،

وهـذا العالَمُ المحمُوم يسقيها زُعَافًا.

لمن الأرض أجيبي،

يا براميل الخيـانهْ.

حول بيتِ الله دارتْ حَلْقـةُ الهـروين،

وامتـدت شـباكُ المومسات.

يرفع الحاكم في مصر عصـا البحـر،

ويرمي خِزيَه في وجه إخـناتون،

يسـدي طعـنةً في ظهر أهرام الفـرات.

أنـتم الأعـلون...

يا قافلة النصْـرِ،

فسـيروا أنتم الأعلَوْن.

هذي سُحب الغربِ،

فمُـدُّوها نعـالًا،

وازحفوا نحو مخابيهم، وسـيروا،

رُجُـمُ الغزو تهاوت في أياديكم شواءً،

ثار صوت الأرض،

في سمعكِ يا قُـدسُ،

وصاغته دمانا.

وقـرى الصَّـمتِ تقـاوم.

وصـراخ الطفل مذبوحًا.. يقاومْ.

كل جُـرح سال بالأمس يقاومْ.

في خطـوط الجبهة الأولى سـباقْ.

وقـرى الوادي عناقْ.

تقبضُ اليومَ زمام الكون قسـرًا،

يا عـراقْ.

حارسُ البوابةِ الكبرى،

ينادي شـرف الكلِّ، ينادي غَضَبَ الكلِّ،

يناديها دمـوع الكادحين.

بين أحلامكَ يا صـدّام والأمَّة،

حبلٌ من حبال الله،

فاركبْ هامةَ الجُـوديّ،

وأرسلها رُجُومًا،

خابَ ظنُّ الذَّرة العظـمى،

وترساناتهم تمضي،

إلى مستنقع التاريخْ.

*****

نار الحُسين

١ - حين غـامرتَ في شـرفِ البدءِ،

دارت رُحَى الأرضِ،

واستوطن الرعبُ في جسَـدِ الكونِ،

دارت فصـول القيـامةِ،

وابتـدأ الدهــرُ.

تلك هي الحـرب،.. تبدأ من صفعةٍ،

فتثور الكرامةْ.

لُـمِّي رُفـاتكِ، مُدي جسُـور النقـودِ،

اركـبي جسـد الريح غَـربًا،

وعـودي ثـآليل غزوٍ،

تخـبئُ أسـيافها في الرِّمـالْ.

تُبعـثِرُ أبخــرةَ الموتِ،

في أفــق المجـدِ،

فـوق ديـار الحضارةْ.

٣ - هُنـاك نــذيرٌ،

وبادئةٌ صـار لا بُـدَّ من إخمادها،

فتنةٌ في العــراق.

فتىً يتجـاسـرُ،

هيا ازحفي يا قُرى الانحيـازِ،

اسحقي عدم الانحيـاز،

(قال قيصرُ)،

فليسـكتِ النـيل،

ولينطفي بَردَى.

الفــراتُ لنا،

والكويتُ أميرًا ونفطًا.

تَعِـنُّ لبغـداد أضحوكةٌ،

وتثـور الحجـارةُ،

في قارعــاتِ الطــريق.

هاكم صواريخنا..

قال صوتٌ من الرُّعب،

فارتجفت عتـبات المدينة.

نار الحسين ابتغت جمرةً من فلسطين،

مـدَّت ذراعًا إلى قَبَسِ الطُّـور،

واستوطنت حـرم الناصريةْ.

٣ - لم تزل تعصر الريحَ،
تغزو بأعماق وعـدِكَ،
تَنشئُ في كَنَفِ العـزِّ دارًا،
وتسطُو على فوهة الجرح،
تنشر أسـطورةً للتحــدي،
فتنبجس الأرض بالملكات.

رسـائلكَ الخـاطفاتْ،....
بَنتْ في دم الشـرق جسـرًا،
من الفـرح المتحفـزْ،
أهـزوجةً من بـذور الفِـدا،
واشتعال المواسمْ.

ما زال في دمِـهِمْ كـدرٌ،
يتسـلَّقُ وجـه أولي الأمــرِ،
يخشَى مقارعة الضِّـدّ،
يحملُ وشْم الهزيمةْ.

كنتَ الذي كشف العُمقَ،
وارتادها شـفراتِ الملامح.

٤ - بغــداد تخرج من كُمِّها،
وفلسطين تدخل دائـرة الضـوءِ.

يا حُسنها.. والقناديل تشـرقُ،
في ليـلها،
كـم تدفق في وجهها من شبابْ،
وكم زاد في عينها من بريقْ.

وطفـل الحجـارةِ، ...

يـكبرُ.. يـكبرُ،

تكبرُ فينا شـجاعته،

ألفُ طفْـلٍ بحارتنا يولدون.

وفي كل يوم يباركنا وجه صـدام،

تغمرنا بركات الحسين.

٥ - التقى المـاءُ.. بالماءِ

والجمـرُ.. بالجمرِ.

والجـدلُ المتحـذلقُ يصمتُ،

تُغْلَق أروقة المأدباتْ.

الرئيسُ يقـومُ،

الرئيس يهـرولُ ... يركضُ،

يأكل منـديلَـهُ،

يجلس القـرفصـاءْ.

برميلُ نفطٍ... وبرميل دمْ.

ألفُ صحـراءَ،

تمتـدُ في عُنقي،... قالها بوش،..

يا أيها المستشارون.

بغـــداد.. صمتٌ،

وكل القرى غابةٌ للبنادق.

من أجل من ؟

أيها الفـخُّ تكبر شيئًا فشيئًا.

جنابُ الأمــير يضـاجع جاريةً،

وأنا أتـوقَّـدُ،

يا دوحـة الحُلفـاءْ...

أنقــذي ماء وجه الإدارة.

يكفيكَ زلـزلةَ النَّفْس،

يا من دخلتَ إلى عُمقهمْ،

وركــزتَ على محـور الأرض رمحكْ.

كنتَ الأشــدُّ.. ولا زلتَ،

لا زال صمتكَ رُعبًا،

ولا زال اسـمكَ في شـفةِ الطـفْلِ،

وعْــــدًا،

وفي شـفة الرَّكْبِ،

أنشــودةٌ للبقــاءْ.

*****

عيون العامرية

يا دهشة التاريخ،

تصحو في ضباب الأحرف المدهونة الرقطاء،

تخـرج من ثنايا المنبر المزروع،

في باب الفريسةْ.

قالت الأحـداث:

لا شيء أمـرُّ من التحـدّي. !!

العالم المذهـول شـطَّـر وجـههُ،

وتقسم الإنسان أثـلاثًا،

وصوت الحق يطوي غابة الدنيا،

ويكسـو شـوكة الأحداثِ،

أعشاب السـؤالْ.

نعمْ يا أيها الباغي..

نعم.. للعـزة القَعْسَاء..

نعـــم لمهابة التاريخ.

هُنـا....

تحطمت الرذيـلةُ،

منـذُ كان ذراعها شـبرا،

والحق صـولتُـهُ هنا.. يـدُهُ هُنا..

وسـفيرهُ للعالم المقهور يمضي من هُنا،

يا غـابة البـارودْ.

يا إنسانها المجبولُ من ورقَ الصفيحْ.

الغـارة الهوجاءُ..

تنمو في عيون الجيل حقـدًا،

يحفظ الأيْمان،

يختـار التحـدي،

يا عراق المجـد شـمِّرْ وارتجلْ،

لا تطلبِ الأعرابَ،

زادًا أو زنـادًا.

هـذه الأعراب كانت..

وهي لا زالت.. تفُتُّ السـاعد الأقوى،

وتبني للعرانين الأسـاطير الطويلةْ.

ما تلاقىَ عربٌ في عـربٍ،

إلا عـلى السَّـيف،....

صـلاحُ الدين أوقـدَهُم وسـارَ..

لم يشمخْ بأحلام القبيلة.

آيـة النصر ستـأتي،

وسـتعلو شعلة المجـد،

ويعـلو القدم الغارق في الطين،

وفي الخنــدقِ،

في الأرض التي خاضت فصولًا قادسيةْ.

تزرع الأحــلام.. أحلامكِ يا قُدسُ،

تبني صبح أحـلام العيونِ العامرية.

يا فــداء القـدسِ،

يا أجنحـة البعثِ،

وعُمْقَ الوثبةِ الطُّـولَى.. لك المجــدُ.

لقـد خافتك أقـزام الملاهي.

يا شـهيد الرضعـة الأولى،

وضيف المخـدعِ الآمنِ،

يا أغنـية الموتِ،

يا كلَّ مراثينا..

متى أبكيـكَ ... أبكي نخـوةً،

ماتت بـأيْدٍ..

عـــربيـةْ.

*****

قافلة الجنون

يا وثبةَ العــراقِ،

يا قـافـلة الجنونِ،

يا مثـارَ زهــونا،

يا غضبـة القـرون.

كان منكِ.. كان عنكِ.. لا يهمُّ.

فالجُـنُـون يكتب الصـلاحَ،

مـــرةً ومــرةً

أفضــلُ من خائنة السُّــكونْ.

التهبَ الظــلُّ،

وســـال في الحيـــاة خـبرٌ،

واعشوشبت عواطف السماءْ،

ألسنةُ الدخـانِ كشـفت سـوادَنا،

وارتسمتْ على جبـين،

حاملي أجنحةِ الرمـادْ.

مـزَّقت صـاعقةُ الغريب صفَّنا،

لكن صفعـةَ الحُسين مزَّقت عنادهم.

وكسـَـر الشـيطان قـرنهُ،

بأرضِ نجــدٍ،

كـربـــلاءُ احتضنت ثانيةً،

أغنـــية الجـهاد.

من يقـــول قـــولنا...

يا خـوفنـــا...

من سطوة الإعلام،

من كـــذب التاريخِ،

من مطـابعِ الفســـادْ.

*****

نعمة الابتلاء

مُـدَّ لي نَحْـرَكَ المتبقي،

وغـادر عناَءكَ،

والحقْ بأقـدامك الهاربـاتْ.

السفينةُ مخرومةُ القــاعِ،

والأنفُ مَخزْومَةٌ،

والعيون مُعـلقةٌ في صليب الحضـارة.

حـرِّكْ يـداك،

تلمَّسْ طـريقَ الأصـابع.

مسـتورةٌ رغبــاتُك،

مفصولةُ دفقات الوريــدِ.

أفـلتَ مارِدُكَ المختفي في جبال النُّحاسْ.

وقمقُم صـبرِكَ حطَّمهُ الأقـوياء.

جُـذْ مُـورَك الحيُّ،

لا زال يطفــوْ،

بِــمَاءِ الخــليجْ.

فيـا نِعـمةَ الابتـلاءِ،

احْمِـلينا إلى شـاطئ الحُــلمِ المتباعدِ،

نطـرحُ أوجاعنا،

نتواسى..

إلى أن يعــودَ لنا الســندباد.

*****

بين حشود البرامج

للصباح ابتسامتهُ،

ولطارقةِ الليل أحلامها المثخناتُ.

رماديةٌ رعشاتُ الدقائقِ،

والوقت يقضِمها،

قِطعةً.. قطعةً،

والمسافةُ دائرةٌ،

والفراغ الذي لا تزال تدافعه برماحكَ،

ينبُتُ بين خلاياك،

يطِلي حواسكَ بالشَّمعِ،

يزرعُ في قدميك الإطاحةْ.

لستَ من يكرهُ البسمَةَ العنبيَّةَ،

والنجمُ يطبعهافي سكونكَ،

والأرض ترقد بين ذراعيك حالمةً،

وعيونك ترحلُ في جسدِ الكونِ،

والليلكُ المرتخي بجوارِكَ،

تهجُرهُ،

وتسافرُ بين ثقُوبِ المسافاتْ.

تركضُ بين حشود البرامجِ،

تغرق في الحدثِ المتلاحقِ،

في ظلمةِ الوعْدِ،

تسبحُ في زخرفِ القول...

تزرعُ في قلبكَ المبتَسِم،

جرثومةً للنفاقْ.

*****

اسطرار..

أيّ وعـدٍ يُقبـلُ. ؟

أي صـــوتٍ من فـم المذياعِ،

يـأتي نحـو سمعي ... يدخلُ ؟ ؟

ليت للأفكار ميزابًا وحيـدًا،

يُـرسـلُ الماضِي..

ولا يســتقبلُ.

ليت للشـاعر قلبًا صامتًا..

لا يســألُ.

*****

كان لي قلب

كـان لي قلبٌ،

جنـاحـاه بديعـانِ وديعانِ،

يموجـانِ ضيـــاءً،

ويطـوفانِ بأهدابِ الفضـاءْ.

ومن الفرحـةِ ينمـو زغبُ الألوانِ،

في ريشِـهما،

كتَبَ الأوَّلُ أسماءُ دَوَالِيهِ من الحُبِّ.

وسمَّى نفسهُ الآخرَ عشـقًا.

نَبتا غُصن سـلامٍ.

نَصَباَ أرُجـوحةَ الشـــوقِ،

من الشـرقِ ... إلى الغـــربِ،

وأحيـا لُغـة الرقـص.

نَـمَتْ من ورقِ البهجـةِ أحـلامها.

ثم دارت ساعة الوقتِ،

ودارتْ.

جـمع الضـوءُ سواقيه إلى الشرق،

فسمَّى نفسه الأوَّل شمسًا.

ركب الظلُّ على الآخـر اسمًا،

دخـل الناسُ،

من الشـمس.. إلى الظـلِّ،

من الظـل.. إلى الشـمس،

ودارت سـاعة الوقت،

وظـلا مثلما كانا.

تقـاصرتُ.. تكومتُ،

سـكنتُ الجسد الأرضي ما بينهما،

فهـوت أرجوحـة القلبِ،

من الحبّ.. إلى الرفض،

من الرفضِ.. إلى الحبِّ.

وزاد الجسـد المحصـور تـكويرًا،

رأيت القلبَ، وجـهانِ ... كئيبـانِ،

قميـئانِ..

يجـولانِ ... بأذيال النفاقْ.

نشوة

تهيّأْ، لكي تلبس الوعـد،

كي ترتدي الزمن المتجدد،

للبندقية وهي تنام طويلًا بيمناك

أنْ تُطلقَ الآنَ أعيرة النصر،

كابوسك الأيدي تطوح في صخرة الدهر،

كل الرموز الخبيثةِ تهوي،

وكل الطغاة.

رياح الحياةِ تطُـمُّ شوائبك الطافيات،

يُولد في غـدكِ الهدف المستحيل.

أكتوبر ٩٦م

مسافة التوتر

ما المدَى ؟ ما الحقيقةُ ؟

ياذا السؤالُ الذي ضجّ في خاطري،

يا الوعودُ التي عِشتُ أرقبُها،

وهي تكشف عن حاضري.

زفراتٌ من النار تلحقني تحتمي بردائي،

وكل الرهانات تفضح ما قرأ الطفل،

ما وعَدَ المتفائل.

تفضحُ ما كنتُ أشدو به في غنائي.

غريبٌ على سُنن القهر، والاحتيالْ.

غريبٌ على عالَـمِي.

لستُ من عالم القحطِ،

لا أنتمي لقُرى البؤسِ،

لا أنتمي لقُرى الجهل،

لا أنتمي لشقائي.

تباريح وجدي ... خذيني،

وهُـزِّي شراعي، انقلي غيمتي،

حيث ينتظر الزمنُ البِكْرُ غيْثِي،

وأرنو بإشراقةٍ لسخائي.

احمليني إلى حيث أدفن أمسي وأحزانهُ،

أُبعِثِرُ ما في يدي،

أختفي من جدال التواريخ،

من وجع الدهر.

أترُكُ العُمرَ يجري ورائي.

وجودي اخضرارٌ،

وفي عالمي يُنبتُ العدل،

في دولتي يستتبُّ رخائي.

حقولي رواءٌ، مُدركاتي ينابيعُ،

إشراقتي كالمدَى باتساعي.

كل أجنحة الأفق أشرعتي،

والوجود إنائي.

الحقيقة مني ... وبي ...، ولأجلي،

ولي وطنٌ ونجومٌ .....

ولكنها من ترابي ومائي.

٢٣/ ٧/ ١٩٩٠م

*****

مظايا أغنية

من بلاد الشظايا الكبيرةِ،

تلك التي تتعلق في كتف الغيم،

تلك التي زرعتها الجبال على مدخل البحر،

جئتُ، أنا.

من هناك .....

من الكتل المشمخرة في كفّة الشمس،

جئتُ، وجاءت معي صرخاتي،

وجاءت معي خلجات الزمن.

كنتُ يومًا على هيئة السهل،

أنشُر في أفقي مدن الحلم،

أحمل في باطني إرمًا، وطريق القوافل.

أرقبُ عند البكور بشائرها رحلة الصيف،

أنقشُ في زرقة الأفق وجهي،

وأبراج ذات العماد.

كان لا شئ أجمل منها بلادي،

رأيت على ثوبها قمرٌ يتدلّى،

ويغازل أحضانها زبد البحر،

ترقص في كفتيّها فصوص المحار.

كيف تقضي حياتك،

في رقعةٍ لا يمر بها النهر،

لا يستقرُّ بها العيش ؟

قال شيخ النوارس،

قلتُ:هـذي بلادي.

ندائي تلاقى بشلالها،

عندما انفلق الصخر،

واقتربت خطوات الشجرْ.

صراخي، تدحرج من قلق الريح،

فوق شماريخها،

وكلامي تسلسل من فزع الرَّعدِ،

همسي،

تـدفَّق من سقسقات المطرْ.

زرعتني بلادي على صخرة الحبِّ،

زيتـــونـــةً،

وسـأحْيـَا بهـا،

ومعي سوف تحيا بلادي.

نعودُ سويًا إلى شمسها،

ونخِيطُ على ثوبها العَصْبَ،

والورْس والكَنْدَرَ المُنتشي،

ونعيدُ إلى تاجها القمرَ،

المُحتفي بالقمــرْ.

١/ ١٠/ ١٩٩٨م

يقول الأصمعي: ثلاثة أشياء لا توجد إلا في اليمن العصب والكندر وهي ملبوسات مقصبية مطرزة بخيوط الذهب والفضة، أما الورس فهو نبات يستخرج منه اللون الأصفر الزاهــي ولا يوجد إلا في وادي الجنات.

الطفل... العجوز

لازلت تحبو..

أيها الوطن العجوز،

تنشأ مرة أخرى،

وتدري أين كنت وأين أنت،

ولست تدري !

تستحي من وجهك المجدور،

تمقتُ ذلك الفرد الذي تلقاه في المرأة.

تهشّم الثقة التي وهبتك،

هاتيك المعالم،

وتصوغ نفسك بالشتائم،

تسأم الزمن المريض،

وفكرة المجد القديم،

تجسُّ أقدام السلالم.

كيف تنهض، ؟

بين أعمدة الأماني،

كيف ترفع كل أغطية القرون،

وكيف تخترع القديم.. ؟

لازلتَ طفلًا، أيها البلد العجوز،

وأنت جُرْمٌ هائل...

لكنه مازال..

وفي طور السديم !

١٠ / ٨ / ١٩٩٣م

عناق

مبدأ الكون العِناق،

فكرةُ الكون هي الحُبّ،

هي الشوقُ الذي يعتمِدُ القُربَ،

ويهدي الانعتاق.

مبدأ العينِ التلاقي،

وقطيراتٌ من الضوء الذي يرسم أطراف المآقي.

مبدأ الماءُ السواقي،

وتنامى الروح في جسمٍ ظليلٍ،

ليظل النبض باقي.

مبدأ الزهر ارتعاش الضوء و الألوان،

في خدِّ النهار.

غاية الكون الذي يسكن في أعماقنا الظمآى،

هو العشق، ورجوانا صفاء النفس،

سلوانا جمال الاختيار.

وجمال الشيء بالضد الذي يجمع خيط الانكسار.

آية الحب ارتماء الليل في حضن النهار.

إنما يفرحُ فينا فرحُ الناس،

وما يصرخُ فينا ألم الناس،

ولا يجمع ما بين قلوب الناس..

غير الابتكار.

سألتْ عصفورةُ اللحن غصونَ الماء،

عن سِّر السعادة،

فأجاب الغصن نلقاها سويًّا،

في مرايا النفس،

في أحضانها، أو في أخاديد التراب.

سِرُّنا يكمنُ في كشف خبايا النَّفْـسِ..
نَوْعَ القُدراتْ.

وإذا ما احتدم الرقص بأطناب خبايانا،
فلا بدَّ بأن يزهر فينا فرح الكون،
ويخضرُّ التلاقي،
واقـتطاف الثمرات ٠

حينها تأتلقُ اللحظة تجديدًا وتجديدًا،
كما يرقص ظل الله في الموجِ،
وفي الأزهار، في الغابةِ، والنَّهـرِ،
كما تنطق أحلام انكسار الضوء،
في وجه السواقي.
وكما يكتب خيط الفجر أنوار السلام البِكْرِ،
في كل اللغـــات.

٢٠/ ٨/ ١٩٩٨م

كلام الحنطة

قــالت الحنطــةُ يا وجـه بــلادي
لم أعُــدْ ألمــحُ تيجــان العَلَسْ.

لا أرى إلا رؤوس القاتِ،
تجــرى خلف أغصــاني،
وتعــدوُ كالفَــرَسْ.

هــا وقـد مـات حـماري،
ويـحَ قــلبي،
كــم أُعــاني يــا بَـلَسْ.

(أيُّها) الشمسُ أنعِمي كل صباحٍ،
وانظري حالي،
ومُدِّي لي بخيطٍ، أو قَبَسْ.

خبِّريني، أين أُخفي شتلاتي،

كيف أحمي سُنبلاتي،

عندما يأتي الغَلَسْ.

لو تَرُدِّي زهرةَ البُنِّ جواري،

أو تُربِّي، حول أغصاني،

سَبُولًا، أو شعيرًا، أو عَدسْ ٠

كل يومٍ وأنا أسأمُ نفسيِ،

عندما يشرقُ نحوي وجهكِ الباهي،

ووجهِي في عَبسْ.

ذلك الشخصُ الذي يسمعُ قولي،

رُبما كان صديقي، ربما كان قريبي،

ربّما من بعض أفراد العَسَسْ.

خدُّهُ المنفوخُ بالقاتِ، فظيعٌ،
ويلتي... لو صاح قُدّامي ...
ويلتي... لو كحَّ جَنْبِي أو عطسْ.

لحيةٌ مقطوعةٌ كالشوكِ،
ذاك الشاربُ المنفوشُ، يؤذيني،
ولا أرغب أن أسمعَ صوتًا منهُ،
حتى لو هَمَسْ.

ربما يهجمُ نحوي،
ربما يبصُقُ فوقي،
ربما مدّدَ أغصاني جميعًا وجَلسْ.

إنني أخشَى على نفسي،
وأخشَى أن يقول الناس مالِـي،
أو يظنوُّ أنه قد مسَّني بعض الـهَوَسْ.

خبئيني بين أجفانكِ،

يا شمسُ حياتي،

واحفظيني في عيون الماءِ،

وأحمِ، من لأغصاني وأثماري حَرسْ.

*****

راجيةٌ

مُبهمٌ أنت، والليل،

ترقد في جفنه.

تتهالكُ، في صدرهِ،

تَنسُجُ الأمل المتَجَدّد، في كلِّ أُمسيةٍ،

تَتحسَّسُ داجيةً في سكونك.

تطوي جراحك والليل،

في جسدٍ واحدٍ،

تترامَى عليهِ،

تعودُ، وتهربُ منهُ إليهِ.

وينفُرُ منك فتدنو،

ويرسلُ في قلبكَ المتسامحِ،

خنجرهُ وينامْ.

أنت في حُضنهِ، تتقلَّبُ،

مثل الفراشةِ،

فوق سريرٍ من النار.

بينكَ والليل نازعةٌ،

صنعتها مواجيدُك القَمَّرية.

سدِّد فواتيرها من فؤادِكَ،

وارحل إلى ما عليك القيام به،

والسلام.

سُفنُ الليل، والشوق، والذكريات،

تدنو إليكَ،

لتبحِرَ في غسقِ الاشتهاء،

إلى حيث لا يعلم الناس.

مجاديف شوقكَ،

تعرفُ صوتك، تمخرُ،

في لجَّة الحرف، والاسم، والفعل.

لولا الحنين بإيقاعِها، ما عرفت المدَى،

ما عرفتَ مفاتيح صوتكَ،

ما اهتزَّ في رأسك الظِّل،

ما اجتاز ضوءكَ أسفارهُ،

ما توقَّف فوق خدود الكسوف الظلام.

لم تزل مُبهمًا يتهالك في صدر قاتِله،

وتلوذ به كلما زاد جرحًا،

وتمضي تسيلُ.. تسيلُ،

على ورق الليل،

حتى تضيئ السطور.

نشيد

بلدي يا وجه الأرضِ، وضوء الدّهرِ
ويا إكليل الأسماءْ،

يا عُش الفرحةِ، تاج الفخر،
ويا عنقود الخضراءْ.

بلدي، والشوق إلى بلدي،
يتجاوز معنى الشوق، ومعنى الحُبّ،
يفوق معاني الأشياءْ.

بلدي، وحنيني يا بلدي،
كحنين العصفور الضامِئ،
لخرير الماءْ.

هيَ زادي، مائي، راحلتي،
هي دربي الأخضر، قافلتي،
وبها أجتاز الأنواءْ.

هي ذاكرتي، هي خاطرتي،
هي جارحتي،
هي عندي كل الدنيا.

أشتاق لها، أعتزُّ بها،
تُربَتُها بيدي فيروزٌ،
وثراها في نظري تِبرا٠

تحيا بلدي،
وجهي ويدي،
أمسي وغدي،
هي ضوء العين، ونبض القلب،
محل المهجة والسوداءْ.

وسأحميها وسأفديها،

بالأغلى والأحلى،

بدمي وبخير الأبناءْ.

مطاردة

تطـاردني خيــالاتٌ من الماضي،

تمزقـني سـخافاتٌ، من الآتي،

يحـاصرني طريقٌ واحـدٌ،

يلتف في عنــقي،

يكبـلني ويسـحبني على رغـمي،

إلى كــومٍ من القــاتِ.

يـمزقُ شـدقيَ الأيسر،

أُسَــلمُ شـدقيَ الأيمن.

أصـافحهُ،

وأشــكرهُ،

أناولهُ ريالاتي.

نهاري سرمـديُّ الوقـع،

يومُ توأم الإحسـاس،

ميعــاد لميـ... قـاتي.

*****

قاتٌ.. قاتٌ

واقفٌ تتأبَّطُ ناشئةَ الليل،

تهربُ من وطأة الظلّ،

تُصغي إلى رعشات الدقائق،

وهي تغادر عُمرك.

تلعنُ وجه النهار الذي ما انقضَى،

وتعمِّق جرحَ الفراغ المرير،

خطاءٌ تتشاركه أنت والعالمين،

مَللٌ تتوزعه أنت والخائفين.

وفتافتُ قاتٍ تخدِّر عالمك المرتخي،

وتصوغُ حياتكَ.

تفتح نافذةً في حواسك،

تقدحُ سيلًا من الشحنات الحبيسة.

تَطِلِي نهارك بالذلِّ،

تُطعم ليلكَ بؤس المزاج.

كيف ترفضُ طْبعكَ،

بل كيف تُنشئ في داخلِ النفسِ،

دولتَكَ المستقلة؟

كيف تحاكم عشرين مليون وجهٍ،

وعشرين مليون دولة ؟

وهي تجثو حواليك،

تقتاتُ مثلك بؤس المزاج،

الحصار الذي وضعوك بداخله،

هو أمضى سلاح !!،

وأعنفُ ما أنتجته العقول،

أعنفُ ما أبدَعَتْ فكرة المجرمين.

١٧/ ٧/ ١٩٩٨م

*****

أمجاد ياعرب

رحماك يـاربّ، عبـدك، تـاب واسـتغفر تقبـل رجـاءه، وتمحـي كـل مخفيّـة

يامحصـيًّا كـل مـا في البحـر أو في الـبرْ يـا عـالم الـسّر منـا والعلانيّـة

يا باسـط الـرزق يـامن جـودك الأوفـر إصلح لنـا الحـال والأحـوال والنيـة

طرقـت بابـك، لعـلِّي بالرضـا أظفـر فـاشرح لي الصـدر،حققْ كـل أُمنيّـة

حملـتْ أوزار، فـوق مـا كنـت أتصـوّر الحظ قـد مـال، والأسـباب قسـرية

رجعـت أنـدم عـلى مـا فـات واتحسّـرْ واسكُب دمـوع النـدم في الخـد مثنيـة

ما خاب مـن في مقامـك، ذلّ، واسـتعبر ونـال رحمـة سريعـة منـك فوريـة

يـارب، لا تجعـل الأقـزام تتنمّـرْ والليـث محبـوس أثقالـه حديديـة

هـواجس الشـعر، مـا تهـدا، وتتصـبرْ لا تلـزم الصـمت، او توقـف حيادية

يسـوقها الشِّـعر مـن دفـتر إلى دفـتر فتـعصر الـذهن غصبًا، أو طواعيـة

كانـت تصـوغ المعـاني، دُرّ، أو جـوهرْ وتـضرب امثال تبقـى الـدهر مرويّـة

أو تعزف انغام، تشجى العود والمزهر تهـــزّ عاشـــق،تواسي روح مبليـــة

واليـوم صـارت تقاتـل، طبعهـا اتغـيَّر تخـرج صـواعق،لواذع شِـعر ناريـة

لزمت حدّي معـا مـن قـال، أنـا أشـعرْ وهُـو يصـوغ الخـبر كاللحمـة النّيّـة

يطحن كلام العرب، أو يقـشره مقشـرْ ويعجـن القـول بالفـاظ إنجليزيـة

والقـول إن مـال، مـال الفكـر واتعثـرْ والفعـل يتبـعْ، وهـات يـا ليلدانيـة

أَنظـر لحالـة بـلادي اليـوم واتحسـرّْ أين اليمن وايـن مسـقط والسـعودية

أيـن الإمـارات صـارت كلهـا بنـدر نهضـة وعمـران، والبُنيـة حضـارية

وان قلت بحـرين، قـالوا لي قطـر أكـبرْ وهِـي تعـوم في الخليج مثـل الزلابيـة

واحنـا سـوا، في جزيـرة، أو سـفينة بَـرْ وكلنـا فـوق قطعـة أرض صـخريةْ

العيـب فينـا، أو انّ الـربّ قـد قـدّرْ نجـوع تحـت المطـر، والأرض مرويّـةْ

والرزق يهطل على سـاحل كئيـب أغـبرْ لا يعـرف الطلّ،فيـه الشّـوك ملويـة

عن حال عاد أو ثمود، ربَّ العباد أخـبر أمـا سـبأ، قيـل عاشـوا في رفاهيـة

من عهد عاد القديمة، لا زمن حمير ... ما نعرف الاّ الأساطير الخرافية

نشتي تفاصيل حتى نستفيد اكثرْ ... نسلَمْ خطايا أمسْ، كانت بدائية

وإحنا، طسيس فوق أكبركنز أومأثرْ ... محتْ طريق القوافل ريح رملية

ما يظلم الله، إلا فرد يتكبر ... ركبْ غروره،تمادى، زاد في غيِّهْ

أرثي لحالي، وأحوال العرب أكثرْ ... تقطّع القلب،فيها كلّ مخزيّة

ذي فلّتوا للعراق المناضل في وطيس الحَرّ ... يصدّ جيش التحالف، والصليبية

بوّابة الفتح، تاج المشرق الأزهرْ ... رمز الحضارات، والحقبة الرشيدية

عجبت من مصر، خير الجُند والعسكرْ ... صاموا على الفول، واتعشُّوا بطعميّة

قالوا، كفاية، سئمنا عيشة المحشرْ ... واحنا عرب مسلمين، لا رأسمالية

ما حصّلوا فوقهم إلا صميل اخضرْ ... يقرِش قفاهم، ويحبسْ ألف ليليّة

وسوريه، كل مرّة، تختبي/ تظهر ... وخاوره، مستحيّة، أو سحوميّة

لبنان مقهى وملهى، حان، أومسمر ... طنّة، ورنّة، ليالي أنس شاميّة

ورأس مالــه، غــوانج، فاتنــة تســحَرْ غطــت جميــع المحطــات الفضــائية

وتحتــه أســلاك مشــحونة، ومــوت أزورْ وألــف صــاروخ تحمــل روس ذَريّــة

لما العــرب هكــذا، قــل لي مــن الأجــدرْ من خــاف واحتــاط، أو فكّــر بعفويــة

أما الســياحة، فهِــي في المغــرب الأفخــرْ بنات، تغــري، وتغــوي، فاســد النيّــة

نصّ الجزائر عرب، والبعض هــم بربــرْ ونــص جــاؤا مــن الحملــة الفرنســية

أحفاد طــارق أفيقــوا قــد كفــى مــا مــرْ لا تعبروا البحر، يكفــي أرض محميّــة

من بدّل القوم، من ذي شــار، مــن غــيرْ مــا تبــصر الاّ خلاعــة، وانحطاطيــة

كم من فرق فوق وجه الــشرق تتنــاحرْ دروز، أكــراد، صــابين، أو مجوســية

آشــور، أو تــركمان، أقبــاط، تتظــاهرْ والكــل يشــتو مقاعــد برلمانيــة

سنّة، وشــيعة، أبــوْ مــا يفتحــوا محضــرْ أو يجمعــوا فــرض، أوســنَّة جماعيــة

يا جيش سعد ابــن ابي وقــاص لا تظهــر أحفــادك اليــوم في حــالات مزريّــة

كــم دار في الرافــدين الكــرّ بعــد الكــرّ وكــم ملاحــم عــلى الأرض العراقيــة

أما فلسطين، هي في القلب كالخنجر والعار فينا،عرب، أو مسلَمانية

أسود، أبطال، كم تبكي، وكم تفخرْ قد علموا الكل معنى كل تضحية

صقور، قالوا عقدنا العزم، أن نظفر ما دامت الأرض حبلى بالجهادية

تصدّروا الركب، أدّوا الواجب الأكبر والقدس أضحت شظايا بالفدائية

أبناء صهيون، يدعمهم زعيم الشرْ صبُّوا قواهم نسوا الحكمة الإلهية

الأرض تبكي، وأركان السما تزأرّ لأفعال شارون، والعصبة اليهودية

والقدس تصرخ، ولا مَن هزّله مشفرْ وهو يشاهد جنازات القيادية

مليار مسلم، ولو هُم سوس أو عكبرْ لقروطوا نص أمريكا الشمالية

يِمْسُوا على صوت نانسي حين تتغندر كليب، فيديو، ورقصة جنّ غربية

زنوج، كمِ من منخفر، عاقد المشفرْ كالثور هايج، او الملقوص من حيِّة

نُهود مثل الضفادع، وسط ماء اخضرْ وافخاذ بالشمع، او بالبيض مطليّة

الخُبر، خُبر البلا، إن غرّك المظهر عربان من كذب، هم طلاّب تسليّة

وان غرّك الشكل فانظر داخل المخبرْ تاريخ مغشوش، لا تحميه خلفية

حتى المظاهر، فهي من كل ذاك انكرْ ما تبصر اثنين في الشارع سواسية

هذا مُشدّدْ، وهذا عِمّته أكبرْ وذا بمشلح، ودشداشة، وطاقية

وذا مسرولْ، وهذا رابط المئزرْ وذا منيخط، وحول الخصر جنبيّة

هذا بشارب، وهذا لحيته مَدوَرْ وذا بلحية تفوق المتر بشوية

فصام نفسي مؤكد، يشهد المنظر واحلام سودا، وبيضا، او رمادية

أنانية في البسيط، أو قائد المحورْ او في الزعيم الذي اختاروه تزكية

ما فيش تفكير جماعي قطَّ، يتبلورْ عند المواقف ولو كانت مصيرية

العمق أجوف، مثقف، أو أصمّ، ادوَرْ نشتي صياغة جديدة وانتقائية

من بدء يا بدء، نعرف كيف نتحاور بدون تعصب مع رأي الأقلية

كُلْمَنْ يرى بُعد أنفه، أو يرى أقصرْ يشوف ما ينفعه في ساعته، تيِّه

يفيض رزقه، وفي بابه فقير انقرْ يمنع زكاته وهي في الأصل شرعية

لا تِركَنِ انّ العرب من أخضعوا قيصـرْ نفس العرب بعد عشرين قرن منسية

دول عديـدة ولا تُعصـب بهـم مئـزر أصـحاب جلالـة، فخامـة، إنتهازيـة

مـن حـلّ تاجـه يـورِّث إبنـه الأكـبر يعلِّمُـه كيـف يعملنـا طحينيـة

الكل صاروا خشـب، أو حشـو يتنعثـرْ ولـبّ مغشـوش ماركتـه تجاريـة

أنظر بطرفك، فكم أسـمر وكـم أشـقر وكـم مولّـد وطبعـه، مـثلما زيّـه

وكم سبوا بعـد جـيش الفـتح مـا كـوّرْ في الهند، والسـند في مالطـة وصـقليّة

وكـم جـواري وكـم غلـمان لا تحـصر غجر وأحبـاش، أو شركـس ورومـيّة

أو كم موالي فهات لي كشف أو محضـر منـين حلّـوا، بـلا فيـزة وجنسـية

منـين حلّـت غـواني شـعرها أحمـرْ بيضـا وزرقـا، خـضرا واسـمرانية

كيف تنتظـر بعـد هـذا سـعد، أو عنـترْ أو جـيش جـرار، أسـيافه يمانيـة

يـأتي المثنـى عـلى راسـه عصـاب أحمـر والله أكبر...قنابـل فـوق صـوتية

أو يقبِلـوا عمـر والقعقـاع فـوق ابجـرْ يطهروا الأرض من رجـس الصـليبية

ثلاثة اسماء بهذا المشرق الأعورْ سلاسة امجاد، صبغتهم وراثية

عصابة الحق حزب الله، من حرر جنوب لبنان من بغي اليهودية

ومن كسر قرن أمريكا بسبتمبر وصاغ لوحة جديدة للفروسية

ولا حماس والجهاد، ما دونهم معشرْ باقي الملايين، سجِّل..إنكشارية

لا سامح الله من بالتربية قصّر رباه محتل، أو دولة إماميّة

٢٠٠٣/٧/٢٦

مرثيـــات

أغلى الرجال

١ -

في سطور المنتهى،

أرفع صوتي، وأقول

ياعراق الشؤم،

ياأسطورةً ثكلي،

وركبًا لا يوافيه القبول.

ما الذي قدّمتهُ للناس،

إلا فتتةً، في طيّ أخرى،

محنةً تجلبُ أخرى،

وكروّبًا لا تزال.

ياعراق الموت والأكفان،

يا قاتل أحفاد الرسول.

أيها الوحش الذي لا يرتوي كالذئب،

إلا با الدماء.

أيها الهارب من بطش المغول.

أيها المشحون بالكبر،

و بالبغي وقتل الأبرياء.

كيف لا تُنكرُ من أعدَمَ،

صبح العيد !! أحفاد الخنازير،

و أشباه الرجال.

إنّهُ من شاد في هامكَ عِزَّا،

و بنى في قوس أحلامك نصراَ،

وحمى عرضك من ذلّ السؤال.

فارس العُربِ جميعًا،
وجبين المشرق العالي،
زعيم الركب، صدام التحدي، والنضال.

إنتظرْ غيبةَ بغداد الرشيد، الآن،
حتى تنقضي،حتى تواري آخر الأبناء،
تصحو من دماها،
تعتلي من فوق أكداس اليتامى،
قبلةً للمجرمين.

أيها الراقص في بغداد بعد الذبح.. مهلًا
أيها الراكض نحو الانفصال.

سوف يأتي زمنٌ،تذكر ماذا قالهُ الحجاج يومًا،
ما الذي أوصى به صدام،
يأتي زمنٌ،يلعقُ فيه الناسُ أمثالكَ،
أطراف النعال.

– ٢

إيـــــــــــــــه، ياصدام،

يامن نلتَ مجدًا، وعُلوًا،

في حياةٍ ومماتٍ،

فُقتَ أقرانك،عزًّا، وإباءً، وحميّهْ.

بوركت وقفتك الشامخة الطولى،

على تلك العليّة.

بوركت طلعتك الوضاحةُ الجذلى،

أمام الموت، والطاغوت، والأقـزام،

بالروح الأبية.

إيــه ياصدام... ياكل مراثينا،

متى أبكيك أبكي نخوةً،

ماتت بأيدٍ عربية.

كيف أبكيكّ ؟

وقد أسلمتّ، يوم النحر،

في يوم الفداء، النفسَ،

نلتَ المقْعدَ الأعلى، من الفردوس.

أبكي أنفُسًا باعت لوغدٍ،غاصب،

أحلامها.

وأبكي أمةً لازالت الأطفال فيها،

تحت ذل الاحتلال.

قد خذلناك،

وما أجدر أنا قد هلكنا كلنا دونك،

حتى تنبتُ الأرضُ،

رماحًا، وسيوفًا ، ونصال.

بين أحلامك ياصدام،

و ألآمه...حبلٌ من حبال الله،

فارقد بسلام،

قَبسٌ منك أضفناه، إلى أعيادنا،

بل صلواتًا لك تـُتلى،كل عيدٍ

تلتقي روحك،

تغشى كل من سار على دربك،

يا أغلى الرجال.

مرثية الزميل د/ أحمد عبد العزيز القباطي

جـدولٌ مـات بوادي عِشـقه،
وبكتْ مِئـذنةٌ يـومَ السَّـفرْ.

أُفُـقٌ غـابَ، ونجـمٌ ضـاء في العتمةِ،
يومًا واندثــرْ.

ربَّـما قد كان سـيفًا فالتـوى،
ربـَّما قـدْ كان رُمحًا فانكسـرْ.

وهبَ الحياةَ ثبـوتها،
وحيـاتهُ كـرٌّ وفَـرّ.

ركبَ الجميعُ سـفينةً،
ومضى يغـوصُ بـلا حـذرْ

جعَـلَ الحُظـوظَ مـواهبًا،
والابتــلاءُ من القَــدَرْ.

هـو ما بقَي من دلْـوِ ماءٍ،
حطَّمتهُ يــدُ الحَـجــر.

ما إن تَكامَـلَ ضـوءُهُ، حتى انطفى،
وهـوَتْ منـارةُ عـلمهِ عند البُكَـرْ.

ما إن تبسَّمتِ القـلوبُ،
تنصَّـل الوعـدُ الجميــلُ،
وجَـلجَلَ النـبأُ الذي لا يُنتظــرْ.

رُزءٌ يحُـطُّ من السـماءِ.. ومخِـلبٌ،
لا يُبـقِ من أمـلِ النفُوسِ ولا يـذرْ.

مـات الذي للموتِ شـمَّر سـاعدًا،

وأطــاحَ بالمرضِ العُضـالِ وبالخطَرْ.

وأعــاد للطفلِ الجريحِ ضياءَ بسمتِهِ،
وفرحتهِ وأحـلامَ الصِّغــرْ.

هو غـيمةٌ رحلتْ تنـوءُ بمائها،
وسَحَــابةٌ رجـعتْ إلى بحْـر القـدرْ.

عن أُمَّــةٍ دأبتْ على تَرْكِ العظيمِ،
وفِعْــلِهِ هـدرًا لغـائِلةِ القَــدرْ

لكَ يا شهيدَ الواجبِ الوطنيِّ مرثيتي،
بـكائي.. ما بقــلبي مِن كــدرْ.

قَتـَلتْكَ آمـالُ البلادِ، طُموحُـها،
قتـلتك لهفتها وأحــلامُ الظَّفَــرْ.

كُنتَ الحيــاةَ وكُنتَ أجْمـل وجـهها
وبك اسـتطعنا أن نصُـدَّ بها الضـرر.

من ذا يُخلد فعل هذا الراحلِ الميمون،
أو حتى، يُردِّدُ ما شَـعَرْ.

ويُسَجِّـلُ اللحظاتِ يُشـعِلُها حماسًا،
في مجالسـنا ويسموُ بالفِــكَرْ.

بـلدٌ تناثر والوُعـودُ تمـزقتْ،
وتثاؤب الأمسُ المُعَشعِشُ في الصُّـوَرْ.

عِيسٌ مَضَتْ معصـوبةُ العينـينِ،
موكِبُـها سـيوفٌ والطريقُ هو الحُفَـر.

فـزعٌ يفُوحُ من السُّؤالِ، عصًا يُشَقُّ،
من اختـلافٍ في النظـرْ.

هـربتْ ضِفافُ النفسِ غربًا والعُيُونُ،
تعلَّقت تمّ الركُونُ بلا تَوَخٍّ أو حــذرْ.

مَعْــزُوفةٌ مسـنونةٌ نغماتُهـا،
تجـري مُبعْـثرةً على رُغمِ الوتــرْ.

من للجَفــافِ.. يصُـوغُـهُ تـبْرًا،
ومن للمـاءِ ينظمهُ دُرَرْ.

من للهُموم يُـذيبُهَا في بوتقِ الإبْـداعِ،
والخطواتِ يوقدُها شـرَرْ.

من للجـمالِ، يُعيدُهُ ملِكًا ويمسَحُ وجههُ،
الباكي بمـنديلِ القــمر.

من للطّفولةِ، يبْنِ من أحـلامها شجرًا،
ويجعلُ من ضمائرها مفاتيح المطـرْ.

من للمصير، يخُطُّه في هالةٍ كالشمسِ،
والخطواتِ يحفـرها قـدَر.

وعظـامُ هاتيك الحروف،يشـدُّها للبعث،
والكلمات يُرسـلُها نـهَر.

من لي بكلِّ عمائمِ التاريخِ،
أنـثرُ طـوْقَها،
وعباءةُ الإحْبـاطِ أنزعُها،
وأفـرِشُها ممَـرْ.

من للعلوم يقيمها،في أرضنا،

صرحًا منيعًا،

في البوادي والحضر.

ويُزيحَ عن أبنائنا وجه الخَنَا،

ويصون أصحاب العقول من الخطر.؟

*****

ثلاث قصائد للربادي

١ – من جدار الموت.. أصحو.

من شفير الواقع المسنون.. أعدو،

من زحام الحاضر المجنون.. أبدو،

من صراع الثلج.. والنيران،

أستلُّ خيوطي،

وأربي هدفي،

أصهر آلامي وأخطو.

شاردًا مرتحلًا بين قلوب البسطاء.

قالها الأستاذ فينا ذات يوم،

(إنه الإنسان)..

قالها مبتسمًا... لاتحزنوا،

واغمسوا أعصابكم في الماء، فالدنيا بخير،

راقبوا الأيام.

واحموا ذلك المغزى.

أعينوا الفجر كي يصنع للقادم وجهًا،

كالذي تطلبه الأيام.

وادعوا القدم النازفَ،

أن ينتعل العشْبَ،

ويمحُو عادة الشكوى،

جحيم الرفض.. يعلو.. ثم يعلو..

قمرًا في دورة الأيام.

هكذا قال الربادي،

ذلك الأفق الذي مازال في أسماعنا،

حيًّا ينادي،

ذلك الفجر الذي أشرق في الأذهان،

واخترنا لمثواه القلوب.

٢ - بالكلام ابتدَا...،

بالحروف الزواحف، يطوي ضفائرها،

ينهَزُ الوتَرَ الحيَّ في دمها.

(سابغاتٌ من القول تخرج مطحونةً بيراعي،

تهرولُ مسرعةً من لساني)..

ولكنه..

ينتهي بالكلام إلى حيث لايفقهون.

قال مرتجلًا، وهو يومي بإصبعهِ،:

ما زَمـَمْتُ لوائي به،

ما عقدتُ به النَّجم،

ماطاشَ من جُعبتي،

هو من أجلكم... يارفاق الأنين.

من سيمنَعُ شاردتي من حريقي ؟

من يصدُّ الحروف إذا غَضِبتْ ؟

من سيخمدُ ثائرتي ؟

والجسور التي كنت أركبُها تتهتَّك،

لم يبق إلا مقابضها.. لُغتي.

يا هموم ازحفي،

لا شماتةَ.. يا هدفي.

الطريق بغيٌّ،

أنا من تفسَّخ علمًا.. وإثمًا !!

أعبُّ الهوى..

أتفَّرسُ في غدِكُم،

أتوجَّسُ من خوف ذلك الذي سوف يأتي،

وأنتم على جمرِهِ نائمون.

يتوقَّدُ، يرسل جمرًا من الكلمات،

ولكنهُ ينتهي بالكلام..إلى حيث لا يفقهون.

المشاعل تلتقطُ الحَبَّ،

والنهرُ يجري بغير حذاء،

تطارده سنواتٌ،

تمرُّ بأسنانها فوق أجسامنا،

وفراشٌ من القارِ،

يمتدُّ في بطن أقدامنا كالغراءْ.

بعدُ... لم تخرج الأرض أثقالها،

يا عمالقة الطين !!

ماذا سيأتي ؟

إلى أين تمضي بنا كلمات الطنين.

يا قصائدنا..

لا تسِرنَ إلى غيرنا. !

يا مدائحنا احتشمي،

لن تعود القداسةُ.

لن تعود القداسةُ مهما بقَتْ كلُّ أسبابها،

لن تعود السنون.

شامخات القصور،

افتحي غرف القمح يأوي الجياع.

افتحي غُـرفَ القمحِ،

للقادمين.

٣ - الجماهير قالت عبارتها في وداعِكْ.

قالت عبارتها في انتخابكْ.

يغمرنا الفخرُ،

إنا شهدناك في أرضنا بطلًا..يا ربادي،

الشموخ عرفناه من قسماتك،

الصمود عرفناه من وقفاتك،

يا منبر الأمس، يا مِشْعَل الغدِ،

يا نجمةً سكنت في ضمائرنا،

يا ربادي.

الطبيب الإنسان د/ احمد حمود عثمان

(١) لك يا موتُ ســـلامي، وتحياتي،

وقد صرتَ صديقًا أبديًا،

ينتقِي مِنَّا، أعزَّ الأصدقاء.

بيدٍ مبتورةٍ،تلتَقِطُ الغُصنَ،

الذي يدنُو من الأرضِ،

وتقتاتُ، قلوبَ الشُّرفاء.

علّكَ الآنَ، مصابٌ، بِعَمَى الألوان،

شيخاً خَرِفًا، لا يقرأُ الأسماء،

لا تغدُرُ إلا بالرجال الأوفياء.

هل تآزرتَ، مع العصْرِ ، الذي يملؤنا،

خوفًا، وإحباطًا،

لتغتالوا جميع الأنـقِياء.

أم هيَ النفسُ، التي صارت، بسعرِ الطين،

والموتُ، الذي، أصبحَ خيرًا،

من حياةِ البُؤساء.

بَشعٌ، أنتَ ...

ولا أبشعُ من وجهكَ، إلا هذهِ الدنيا،

التي نحيَا بها، كالأُجَراءْ.

يحيى حسين السلال (مرثية)

تقـولُ دمـــوعُ الشِّعـــرِ، مـــا ليـــس يُكـــتَبُ
وإنْ زادَ حُـــزنُ المـــــرءِ، فالـــــدمعُ ينضـــبُ

إذا مـــــا عصـــــاك الدمـــــعُ في ذروةِ الأسَـــى
فمـــا القـــلبُ إلا جمـــــرةٌ تتقلـــــبُ

فقيـــدُ بنـــي الســـلاَّلِ، فـــاجعـــةٌ هَـــوَتْ
علينـــا، كـــوقـــعِ الهَـــــولِ أو هـــي أرهـــبُ

وعيشـــكَ، مـــا ينجـــو مـــن المـــوتِ صـــاحبٌ
ولا فـــــرَّ مـــــن يُمنـــــاهُ، أمٌّ، ولا أبُ

عجبـــتُ لمـــن يُمـــسي، ويصبـــحُ ضاحـــكًا
وسهـــم المنـــايـــا نحـــوهُ يتصـــوَّبُ

ومـــن يجعـــلِ الدنيـــا صـــــراعًا، ومغـــنمًا
ويفســـــدُ عـــيشَ النـاسِ: أيـن سيـذهـــبُ ؟

ومـا العـيشُ إلا مِثـــلُ، عُـــــودٍ وكفّـــَـــةٍ
ومـــــا زاد في كـــــفٍّ، هـــوى فيـــهِ، جانـــِبُ

ولـــــكنَّ، فُـقـــــدانَ الخـــليـــلِ، خليـــــلَهُ
بـــــلآءٌ، يَعُـــــمّ الكـــــلَّ، مـا عنـــهُ مَـهـــربُ

فـــكيف وقـــد كـان الفـقيـــــدُ، لنـــا أبًـا كـريمًا،
عطـــــــوفًا، صـــــــدرهُ كـــــان أرحـــــبُ

تـــــَرَبَّى عـــــلى كفَّيـــــهِ جيـــلٌ مهـــــذبٌ
كـــــريمُ خصـــــالٍ، للفضيـــــلة يُنـــســـبُ

لقـــــد كـــــان يحـــيَا، والحيـــــــاةُ، باســـمهِ
وكـــم كـــان يســـــلُو بالحيـــــاةِ ويَطـــــرَبُ

وغالَبهَـــا حتـــى استقـــامَ اعـــوجـــاجهـــــا
ولـــولا المنـــايـــــا، كـــان للـــــدَّاءِ يَغـــــلِبُ

طَوَتـــهُ المنايـــا، بعـــــد مـــــا كابـــــد العنـــــا
وفي الصَّـــبرِ عفـــــوٌ، واســـــعٌ، وتَـــقـــــرُّبُ

حملنـــــا بـأيـدينـــــا فتـــىً كـــــان فـــــارسًا
يـــــروم المعـــــالي، أبيـــــضَ الكـــــفِّ، اشـــهبُ

ثَـــــوَى، شامـــخًا في الحـــيِّ وهـــو الـــــذي إذا
مشـــى في دروب الـــــحيِّ، قـــاموا يُرحِّبُـــــوا

عـــــمادٌ، رفيـــــعٌ، ســـــامقٌ، ذو مهـابـــــــةٍ
جســـــــورٌ لـغـــــير الحـــــقِّ، لا يتعـــــصبُ

غيـــورٌ عـــلى الأخـــلاق، والـــــدِّينِ، والحِمَـــــى
قـــويمٌ، شـديـــــدُ البـــأسِ، لا شـــيءَ يـــــرْهبُ

وللأهـــل والقُـــــــربى، عطـــــوفٌ، وطيّـــــعٌ
وللجـــــــار ذي القُـــــــربَى، ودودٌ مـــهـــــذبُ

إذا قـــــال أوفَى، أو إذا خـاصَـــــــم، اكتفـــــى
وإن قـــال قـــولًا، فهـــــو مـــن لـيس يكـــــذبُ

أمـــينٌ عـــلى سِـــرِّ الصـــــديقِ يـــصونـــــهُ
وبالـــــــروح يفـــــــديهِ،.. إذا كـــان يَـــــطلُبُ

ولـــــو أنصـــفتْ هـــــــذي البـــــلادُ رجـالهـــا
لكـــــانَ عـــــلى رأسِ الجميـــــعِ مُنصَّـــــبُ

مـــــضى المجـــــدُ، والسلطـــــانُ يجـــــري وراءهُ
ولكنـــــــه، ذو عـــــــزةٍ ليـــــس تُســـــلـــــبُ

بـــــنىَ كبريـــاء الـــنفس، فـــــــوق حُطـامهـــــا
وصـــــاغ مـــن الدنيـــــا، هـــــــواه المُحبّـــــَبُ

فطُـــوبَى لمـــن كـــان الـــعَصِيَّ عـــلى الحيـــــاةِ
وطُـــــــوبَى لمـــن يحيـــا كـــما هـــــوَ يـــــرغبُ

ويـــا ليـــت هـــذا المـــوتُ، كـــالنوم والكـــرى،
ينـــــاديـــــكَ ليـــلًا ثـــم تصحـــو وتـــلعـــبُ

ويـــا ليـــــــت كـــلُّ الـــراحلـــينَ جميعـهـــم
كـــواكـــــبُ تبـــــدو في الصبـــــاح، وتغـــــربُ

ويـــا ليـــت أحبابًـــا لنـــا قـــد تفـــرقـــوا
نُتُـــوفُ ســـحابٍ، وهْـــيَ تـــأتي وتـــذهبُ

ويـــا ليتنـــا نـــدري حلـــولَ رحيلهـــم
لَـمَـــا كـــان مِنَّـــا، نحـــوهم ضـــاع واجـــبُ

سأكتُـــمُ حُـــزنِي يـــا نبيـــلًا، وعـــادلًا
فـــلا زالَ بَـــاقٍ فيكـــما ذلـــكَ الأبُ

فـــبِرُّوا بأرحـــامِ الفقيـــدِ وأهـلِـــهِ
لتُبنـــئ لكـــم بـــين القلـــوبِ مـــراتبُ

نَعيـــتُ إلى أُم البنـــينِ، مُصابهـــا
فـــأدمىَ فُـــؤادي دمعُهـــا، يتصـــبَّبُ

وأيقـــــظتِ الـــذكـــــرى، مُصـــابًا عرفتُـــــهُ
ومـــا كنـــتُ منهـــا، حـــين ذلـــكَ، أَصـــــلبُ

صديقـــــان، عاشـــــا بيننـــــا، وتفرَّقـــــا
وعـــــادا إلى اللُّقيـــــا، ونحـــــنُ نُـــــراقبُ

لأكنـــــافِ رحمـــــانٍ، رحيـــــمٍ، وغـافـــــرٍ
إلينـــــا جميعًـــــا، أنـــتَ يـــــا ربُّ أقـــــربُ

ويـــــا ربُّ حـــــين الحَشـــــرِ، إلا جمعتنـــــا
بمـــــن غادرونـــــا.. قبلنـــــا.. أو تعـاقبـــــوا

وبُشـــــرَى لمـــــن ســـاروا عـــلى هَـــدْيِ أحمـــدٍ
خِفـــــافًا، ولليـــــومِ العظيـــــمِ تأهَّبُـــــوا.

٢٠/ ٥/ ٢٠٠١م

مرثية محمد قاسم العنسي

بَكَـتِ الجُمـوع وأنّتِ الأرجـاءُ وكســا المـدائن مـأتمٌ وعــزاءُ

وتجرعــت إب الجميــلة حزنهــا واغرورقت بدموعها الخــضراء

لمــا تناقلــت المســامع إسمــه وغفـا مسـاءً نجــمه الوضــاء

ناشــدتهم لا تجعــلوه محمــدًا بــن قــاسمٍ فلعــلَّ ذاك هــراء

قالــوا عرفنــا أن مثلــك لــوأتى نبــأٌ كهــذا، حــلّ فيــه بــلاء

قلت القضاء يطول فرعـا شـاردًا حينًــا وتلكــم دوحــة فرعــاء

كان الجميـع يعـيش في أكنـافــها بــل يســتظل بظلِّهــا الــدهماء

إنــا لــفي زمــن تــزايد بطشــه من عـاش مِنّـا صــاده الأعــداء

المـوت يحصــد بيننــا أخيارنــا وحصــاده الأعــلام والوجهــاء

في حين أحـوج مـانكون بحاجـة لقلائــل مــن بيننــا شرفــاء

من قال أن المـوت ســهم طـائشٌ ويــد المنايــا خبطهــا عشــواء

المـوت حـق في الأنـام مقـدّرٌ ويـد المنـون بأرضـنا عسـراء

رمـز الوفـاءورب كـل خليقـة لا يحتويهـا مثـلبٌ وثنـاء

للمُتعَبـين ولليتـامى مـوئلٌ ولـزائرٍ أو وافـدٍ معطـاء

هل ياتـرى يـأتي الزمـان بمثلـه عجبـا وهـل يتشـابه العظـماء

تتشـابه الأشخـاص في نـبراتهم ولـربما تتشابـه الأسمـاء

لكـنما الأفعـال شيـمة أهلهـا ونتـائج الأفعـال لـيس سـواء

فالعُـود يـنفح طيبـه بجـذوره وبأصـلها تتمايـز الأشيـاء

حدِّث ومهما شئت عن حسناتـه وا مـدح خصـالًا قالهـا البلغـاء

لـن تسـتبين إليـك إلاّ بعضـها فجـلائل الأعـمال منـه خفـاء

كم من فقـير في غياهـب سـجنه نال الخلاص وفـوق ذاك(عطـاء)

ولـرب محكـومين هاهـم بيننـا مـن سعيـه وبمالـه عـتقاء

خرجت جموع الخلق ثكلى خلفـه وكـأن عـرفان الجمـيل بكـاء

لـو كـان مقدورٌبنـا، بجميعنـا ... ردّ الجميـل إليـك فهـو هبـاء

يـا سـيد الأفضـال فينـا كلـها ... ربيـت جـيلًا فيهـم العلـماء

وغرست في جيل الشباب هويـةً ... ظهـرت عليهـم همـةٌ وإبـاء

شرف المدينـة تاجهـا وفخارهـا ... عنوانهـا وجبينهـا الوضـاء

كابدت في إسـعاد غـيرك جاهـدا ... ولكـل فـرد بلسـم وشفـاء

جـاوزت غـيرك رفعـةً ومناقبـا ... وفعلـت مـالا يفعـل النبـلاء

ووهبت نفسـك حاميـا ومـدافعا ... فحـواك مجـدٌ كلـه أضـواء

سيظل ذكرك في القلـوب مخلـدا ... ولسـوف يحمـل ذلـك الأبنـاء

غفـر الإلـه لوالـديك وخصـهم ... بمنـازل الفـردوس حيـث يشـاءُ

وحمَى بنيك لنـا وأصـلح شـأنهم ... ولعلـه يتـلو الوفاءَ..وفـاءُ

مرثية للمرحوم محمد بن علي الكينعي

عظم الله يا نجيب لك الأجر وعافاك في المصاب الجسيم
وتولى برحمة منه إكرامك بالصبر والجزاء العظيم
وشابيب رحمة تتغشاه وتعليه في المقام الكريم

إلى الله ما أحلاها مضت وأمرّها ... نُسرُّ بها والموت يسري خلالها
حياةٌ كوهم الظن أو خطرة المنى ... مُجسّدةٌ، محفوفةٌ بزوالها
تصيد بنيها واحدًا إثر واحدٍ ... وفي كل يوم وهي تُردي خليلها
وقد فعلت بالأمس ما فعلت بنا ... فقد خطفت زين الشباب عميدها
محمد بن عليّ والكينعي أبًا ... سليل رجالٍ لا تعدُّ خصالها
مضى طاهر الأثواب لم تبق خُلةٌ ... ومَحْمدةٌ إلا وكان ربيبها
وغاب سليم القلب والروح والحجى ... بذكرى سرى بين النفوس أريجها
على فقده فاضت بإبٍّ مشاعرٌ ... يهز فضاء الروح صوت نحيبها

وفـــي كـــل بيـــت زفـــرة ومنـــاحة ... تبـدَّت عـلى طـــول الـبلاد وعرضـها

بكى الروض في وادي المعاين واشتهى ... يضـــمُّ رفـاتـــا مثلهـــا أو شبيههـــا

على مثـله فليـبك من يعـــرف البـــكا ... فمـــن ذرفـــت عينـاهُ بـات قـريـــرها

فما بـالهـا لـوتَبْـكِ مـن كـان مَعْلَمـــاً ... مضـــيئا ورمـــزا للثقـــاة حكيمهـــا

نبيلٌ،عـزيز النفس، شـهـمٌ، ومنصـفٌ ... حليـمٌ، شجـاع، عـادلٌ، راجح النُّهى

ولـــم تـــكُ في شـأن الـبلاد قـضيـــة ... تحمـــــلها إلا وكـــــان جديـــــرها

تـوازنت الأوصـاف في رسم شخصه ... وحيّـــرت الأخـلاق مـــن ينـــكرونها

أعـزيـك يـا صـــهري بفـقـــد محمّـدٍ ... وأنت بعيني ضـــوؤها، و دمـوعهـــا

وفي جنـــة الفـــردوس ندعـــو إلهنـــا ... يثبِّـــتُ نفســـا تطمـــئن لـربهـــا

ويجـــزيه بـالإحســـان فضـــلا ومنَّـــةً ... ويمحـــو الخطايـا جِـــدُّها وقـديمها

٢٠١١م

مرثية للفقيد الراحل يحي أحمد الشعيبي

جعلتني الحتوف أغرق في الدمع ... وكم كنتُ للبكاء أميلُ

ورمتني مصائب الدهر بالحزن ... فدمعي أضحى عليَّ بخيلُ

وعزائي بأن في كل بيتٍ ... بعد فقدانك الجسيم عويلُ

كيف ينأى عنك الذي عشت تدعوه ... مدى العمر صاحبٌ وخليلُ

قبل يوم الرحيل قلتُ سأرثيك ... لأنَّا بين الرثاء نجولُ

كنت أخشى عليك فاجعة الموت ... وأخشى إن مُتَّ ما سأقولُ

ولقد قُلتُ في الحياة سأبكيكَ ... وأبكي نفسي التي ستزولُ

حيث لا أنت مسمعٌ كل من مات ... ولا ما يصيرُ، ما سيؤولُ

لا ولا أنت ناظرٌ ألق النجم ... إذا حاق بالنجوم أفولُ

يا زميل الكفاح والزمن المرِّ ... لقد كنتَ في الدُجى قنديلُ

حولك التفت القلوب فأصبحت ... على كل هامةٍ إكليلُ

يا رفيقًا مجاهدًا وصبورًا ... رجُلًا كُنتَ، والرجال قليل

لستُ أدري بلغت عمرك أم أنك ... من فكركَ المضيء قتيلُ

إيــه يحيــى في القلــب أنــت مقــيمٌ وستبـــــقى للقـــــادمين دليـــــلُ

طــال فينــا البكــاء وانتــصر الحــزن تَعِبْنا،عـــــبءُ الحيـــــاة ثقيـــــلُ

إيــه يحيــى رحلــت منتصــب القامــةِ شـــوقي ... متـــى إليـــك الرحيـــلُ

المحتويات

دائرة الملح ٧

موجة الإنعتاق ٨

رحلة الصيف ١٢

الرغبة الجارحة ١٧

بيانات شعرية

بيان شعري برقم ٢٦ لذكرى ثورة ٢٦ سبتمبر العظمية ٢٧

بيان شعري برقم ٢٧ ..... ٣٥

بيان شعري برقم ٢٨ ..... ٤٨

هلال الغربة ٤٨

بيان شعري برقم ٢٩ ..... ٥١

بيان شعري برقم ٣٠ ..... ٥٧

رمضان الأزمة ٦٣

بيان شعري برقم ٣٢ الحدُّ الأدنى ٦٨

بيان شعري برقم ٣٨ ..... ٧٢

بيان شعري برقم ٤٠ ..... ٧٩

إنتخاب في أول انتخابات برلمانية في بلادنا ٨٦

تداعيات انتخابية ٨٩

يوميات حرب الخليج

غيمة الشرق ٩٤

نار الحسين ١٠٤

عيون العامرية ١١٢

قافلة الجنون ١١٧

نعمة الابتلاء ١٢٠
بين هشور البرامج ١٢٢
استطراد ١٢٤
كان لي قلب ١٢٥
نشوة ١٢٨
مسافة التوتر ١٢٩
مظاهر أغنية ١٣٢
الطفل... العجوز ١٣٦
عناق ١٣٨
كلام المحطة ١٤١
راهبة ١٤٥
نشيد ١٤٨
مطاردة ١٥١
قات.. قات ١٥٣
أمجاد ياعرب ١٥٦

مرثيـــات

أغلى الرجال ١٦٤
مرثية الزميل د/ أحمد عبد العزيز القباطي ١٧٠
ثلاث قصائد للربادي ١٧٧
الطبيب الإنسان د/ احمد حمود عثمان ١٨٤
يحي حسين السلال (مرثية) ١٨٦
مرثية محمد قاسم العنسي ١٩٣
مرثية للمرحوم محمد بن علي الكبسي ١٩٦
مرثية للفقيد الراحل يحي أحمد الشعيبي ١٩٨